

Interpersonal Values Included in Arabic Language Books of Learning Basic Stage in Jordan

Hadil Faisal Almashni

Odeh Abdel- Gawad Abu Sneina

Faculty of Educational and Psychological Sciences || Amman Arab University || Jordan

Abstract: This study aimed to reveal the values of dealing with the other included in the Arabic language books for the basic education stage in Jordan, and to achieve this, the descriptive analytical approach was adopted. The study sample included Arabic language books for the fourth, fifth and sixth grades in Jordan for the year 2020- 2021, in its first and second parts. A list of the values of dealing with the other that should be included in the Arabic language books was adopted, and its number reached (15) values, after verifying the validity of the tool's content, and the stability of the analysis according to Holstey's equation, where the reliability coefficient for this tool was (0.97%).

The study recommended conducting research and scientific studies that are concerned with analyzing the content of textbooks to find out the extent to which they include the values of dealing with others, and more interest in including the values contained in Arabic language books at low rates, and presenting them in a comprehensive and balanced manner.

Keywords: values of dealing with others, Arabic language books, basic education stage.

قِيمُ التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِ الْمُتَضَمَّنَةِ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِمَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ فِي الْأُرْدُنِ

هديل فيصل المشني

عودة عبد الجواد عودة ابوسنيينة

كلية العلوم التربوية والنفسية || جامعة عمان العربية || الأردن

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن قِيمِ التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِ الْمُتَضَمَّنَةِ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِمَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ فِي الْأُرْدُنِ، ولتحقيق ذلك اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت عينة الدراسة على كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسي في الأردن لعام 2020- 2021 بجزأيه الأول والثاني، وقد تم اعتماد قائمة بقيم التعامل مع الآخر الواجب تضمينها في كتب اللغة العربية، وبلغ عددها (15) قيمة، وتم تحليل الكتب باستخدام فئات التحليل الفقرة والعبارة والجمل والكلمة والصورة، وبعد التحقق من صدق محتوى الأداة، ومن ثبات التحليل وفق معادلة هولستي حيث بلغ معامل الثبات لهذه الأداة (0.97%). وقد أوصت الدراسة بإجراء البحوث والدراسات العلمية التي تهتم بتحليل محتوى الكتب الدراسية لمعرفة مدى تضمينها لقيم التعامل مع الآخر، والاهتمام أكثر بتضمين القيم التي تضمينتها كتب اللغة العربية بنسب منخفضة، وعرضها بطريقة شمولية ومتوازنة.

الكلمات المفتاحية: قيم التعامل مع الآخر، كتب اللغة العربية، مرحلة التعليم الأساسي.

1- المقدمة.

إن اختلاف الطبع لدى النفوس البشرية على مرّ العصور أدى إلى اختلاف أساليب التعامل من شخصٍ لآخر، لذا يحتاج المرء إلى بعض الحكمة في طريقة تعامله مع الآخر، فبعد أن يُحلّل شخصيّة من يتعامل معه ينبغي

اتباع بعض القيم التي تسهل عليه هذا التعامل، فيحرص على رفع مستوى كفاءته في كيفية التعامل مع الآخر، وعدم فقدانه السيطرة على زمام الأمور والتعدّي على حدود الآخر (البدوي، 2019).

وتعتبر قيم التعامل مع الآخر قيماً معيارية ضابطة لسلوك الأمم والشعوب، لأنها تعمل على تجانس أفراد المجتمع الواحد وتؤدي بدورها إلى تحقيق التكامل والانسجام بين أفرادها وضبط سلوكياتها، مما يؤدي بدوره إلى الانصياع للمجتمع وقواعده ونظامه، فللقيم دور فاعل في تشكيل شخصية الفرد وتحديد سلوكياته وتوجهاته؛ لتؤدي بدورها إلى تماسك المجتمع وتطوره، حيث يستخدمها الفرد كمعايير لضبط سلوكه وتحديد وتوجيهه. وتساعد في جعله أكثر تكيفاً مع المجتمع ومع نفسه، والقيم واحدة من أهم مقومات المجتمع، وإحدى مرتكزات العمل التربوي بل هي من أهم أهدافه ووظائفه، حيث يحكم النظام القيمي توجهات المجتمع وسلوكيات أفرادها، ويضمن له شخصية تميزه عن غيره من المجتمعات، وتجعله قادراً على مواجهة التحديات والتغيرات، والتعامل معها ضمن إطار من القيم التي تشكل هوية المجتمع وثقافته (Wiel, 2003).

في ظل عصر العولمة والمعرفة والعلوم والتقنيات والمجتمع العالمي المفتوح، تعتبر الثورة المعلوماتية اللبنة الرئيسية لتأسيس اقتصاد ومجتمع معرفي، تمكن الأفراد من اكتساب المعارف والمهارات من خلال سبل تتيح لهم فهماً صحيحاً لدوائهم وللحياة بشكل عام، فهي تؤثر في تربية الفرد، حيث تُعد التربية أشمل من التعليم الذي يقتصر على المعلومات المُقدّمة من قبل المعلم.

ومن أدلة وطرق التفاعل الدائم والنشطين للأفراد والمعلومات والوسائط التعليمية وطرق التدريس المناهج الدراسية. فالمناهج الدراسيّ يحدّد ركنًا أساسيًا لتعلم التفكير وتنميته، فهو يزود الفرد بالمهارات والمعارف والخبرات التي تؤهله للتعامل مع عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومع جميع أفراد المجتمع. فهي الأداة الرئيسة لبناء الفرد وشخصيته، ولتحديد نوعية المجتمع وصورته حاضرًا ومستقبلاً.

ومن الملاحظ أن مصادر التعلم متعددة ومتنوعة إلا أن الكتاب المدرسيّ يُعد مصدرًا عامًا من مصادر المعرفة العلميّة المقدمة بصورة منظمة (إبراهيم، 2005). إذ يُعد وسيطاً بين المعلم وطلّبه، يعيد فيه المتعلم النظر متى يشاء، بالإضافة إلى أنه يقدم للطلّبة الأنشطة والتدريبات، ويوفر لهم فرصاً تتناسب وقدراتهم المختلفة. وعملية إعداد الكتاب المدرسيّ ليست بالعملية السهلة، فهو عمل علميّ لا بد أن تتوافر فيه معايير معينة، تسهم فيه الكثير من الجهود المشتركة (المؤتمر التربوي في الأردن، 1988).

ومن أهم معايير الكتاب المدرسيّ جودة المحتوى وقيّمته، ويعرف محتوى الكتاب المدرسيّ بأنه مجموعة الأساليب والإجراءات الفنيّة المصممة من أجل تفسير وتصنيف المادة الدراسيّة بما فيها النصوص المكتوبة والرسومات والصور والأفكار المتضمّنة في الكتاب أو المنهاج. وتكمن أهميته في تنظيم مجموعة المعارف والمهارات التي تسهم في تحقيق الأهداف المخطط لها (Haydon, 2006). وحتى تنتظم هذه المعارف والمهارات يجب أن نحلل المحتوى الذي يركز في جوهره على تحليل ظاهرة النصوص وترابطها معاً، ولا يتطرق إلى المقاصد الخفية للمؤلف وما يقصده.

ويعتبر محتوى كتب اللغة العربيّة محتوى ثرياً بالقوانين، والقواعد العلميّة، والأفكار بالإضافة إلى الآراء الفلسفية والقيم الأخلاقية (السردية، 2018) المقدمة بلغة دقيقة وواضحة. التي تهدف إلى تزويد الطلبة بمهارات الاتصال وتنمية جوانبه المعرفية، والمحافظة على تراث الأمة وهويتها. ويتكون محتواها من مهارات الاتصال الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة (البري وآخرون، 2018).

وتنضوي ضمن مهارات اللغة العربيّة الأربع قيم التعامل مع الآخر، وهي قيم ضرورية في حياة الطالب، والأساس الذي يوجّه سلوكياته وطرق تعامله مع الآخر في كل مكان وزمان. فهو يحتك بالآخر ويتفاعل معه سلوكياً وفق قيم معينة ينبغي بالأساس أن تكون حسنة لا تحيد عن الحق والخير والصالح والفضيلة (النهاني، 2020).

وتساعد قيم التعامل مع الآخر على إدراك أمزجة الآخرين ونواياهم وأهدافهم ومشاعرهم، والحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيحاءات، والاستجابة للتعبيرات بطريقة إجرائية، فضلاً عن وجود أنماط التواصل اللغوي وغير اللغوي، والانتباه لردود أفعال الآخرين، والاستمتاع بالعمل الجماعي، وإجادة لعب دور القيادة والتواصل والتنظيم (عفانة والخزندار، 2004).

مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحثين في الميدان، ومن خبرتها ك معلمة لغة عربية في عدة مدارس حكومية وخاصة، وجدت القليل من قيم التعامل مع الآخر المتضمنة في كتب اللغة العربية، ومن خلال تعاملها مع طلبتها شعرت بضعف تلك القيم لديهم.

وفي حدود علمهما وجدنا القليل من الدراسات الميدانية التي تناولت قيم التعامل مع الآخر المتضمنة في كتب اللغة العربية، وبناءً عليه تولد لدى الباحثين شعور كبير بضرورة تحليل كتب اللغة العربية لبيان قيم التعامل مع الآخر المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

وتتبلور مشكلة الدراسة بالكشف عن قيم التعامل مع الآخر المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

أسئلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- 1- ما قيم التعامل مع الآخر الواجب تضمّنها في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي؟
- 2- ما درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف الرابع الأساسي في الأردن؟
- 3- ما درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف الخامس الأساسي في الأردن؟
- 4- ما درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف السادس الأساسي في الأردن؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية ببعدين هما:

• أولاً: الأهمية النظرية: من المتوقع أن تساعد هذه الدراسة في الكشف عن قيم التعامل مع الآخر المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وهذا بدوره يقود إلى إعطائها الدور الفاعل في العملية التعليمية، ومن الممكن أن تسهم في إثراء الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وقد تشجع مؤلفي المناهج على تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، كما قد تقدم هذه الدراسة دعماً للدراسات السابقة التي تناولت قيم التعامل مع الآخر المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

• ثانياً: الأهمية العملية:

من المؤمل أن تفيد هذه الدراسة كلاً من الجهات الآتية:

- معلمي ومعلمات اللغة العربية في لفت أنظارتهم نحو مهارات قيم التعامل مع الآخر الواجب التركيز عليها خلال الدرس.

- مشرفي اللغة العربية وذلك بتحفيظهم نحو عقد برامج تدريبية للمعلمين تكشف عن مدى إلمامهم بتصنيف مهارات قيم التعامل مع الآخر، وكيفية توظيفها وبالتالي الكشف عن نقاط القوة لديهم وتعزيزها ونقاط الضعف وعلاجها مما يصبُّ في مصلحة الطلبة في نهاية الأمر.
- قد تُسهم في تبصير مؤلفي المناهج نحو مهارة قيم التعامل مع الآخر التي لم يتم تضمينها في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي.
- قد تفتح آفاقاً جديدةً في المجالات البحثية المتعلقة بالموضوع أمام الباحثين للتعمق في موضوع درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، عن طريق وضع تصوّر لقائمة مهارة قيم التعامل مع الآخر.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: بيان قيم التعامل مع الآخر المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن والمعتمدة في وزارة التربية والتعليم (2020) للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسي على التوالي من خلال تحليل محتواها.
- الحدود المكانية: تمّ تطبيق الدراسة على الكتب التي قررت من وزارة التربية والتعليم لتدريسها في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها لمرحلة التعليم الأساسي، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (2015/5) تاريخ 2015/3/26 لمرحلة التعليم الأساسي، وقرر المجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره رقم (2017/36) تاريخ 2017/1/17 م بدءاً من العام الدراسي (2017/2018) استناداً إلى قرار مجلس التربية والتعليم رقم (2016/89) الطبعة الثانية (2020/2018) للصف الرابع الأساسي بجزأيه.
- الصف الخامس الأساسي بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (2015/6) تاريخ 2015/3/26م، وقرر المجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره رقم (2017/36) تاريخ 2017/1/17م بدءاً من العام الدراسي 2018/2017م، استناداً إلى قرار مجلس التربية رقم (2016/89)، الطبعة الثانية (2020/2018) بجزأيه.
- الصف السادس الأساسي بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (2015/6) تاريخ 2015/3/26م وقرر المجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره رقم (2017/36) تاريخ 2017/1/17م بدءاً من العام الدراسي 2018/2017م، استناداً إلى قرار مجلس التربية رقم (2016/89) الجزء الأول، أما بالنسبة للجزء الثاني فقد قرر مجلس التربية والتعليم قرار رقم (2014/12) بتاريخ 2014/4/23 الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره (2017/36) بتاريخ 2017/1/17، بدءاً من العام الدراسي (2017/2018)، استناداً إلى قرار مجلس التربية والتعليم رقم (2016/89) الطبعة الثانية (2020/2018).
- الحدود الزمانية: تمّ تطبيق الدراسة خلال العام الجامعي (2021/2020).

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- تحليل المحتوى اصطلاحاً: هو " تجزئة مادة الاتصال المسموعة أو المقروءة وبياناتها، وفق معايير محددة تختارها الباحثة، ووفق خطة موضوعية، وأهداف مخطط لها" (الحوالدة وعيد، 2006، 160).

- ويعرف إجرائياً بأنه: أسلوب منهجي منظم في البحث ستبعبه الباحثان في تحليل محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التّعليم الأساسي للصفوف الرابع والخامس والسادس. ووصفه وصفاً كمياً ونوعياً وفقاً لدرجة توفّر قيم التعامل مع الآخر.
- اللغة العربية اصطلاحاً: هي " اللغة السامية التي حفظت وجودها، وهي لغة عالمية، ولغة القرآن الكريم الذي لا يُمكن فهمه إلا من خلال فهم اللغة العربية " (السردية، 2018، 38).
- وتعرف إجرائياً بأنها: الفقرة والعبارة والجملة والكلمة والصورة الواردة في كتب اللغة العربية لمرحلة التّعليم الأساسي للصفوف الرابع والخامس والسادس.
- قيم التعامل مع الآخر اصطلاحاً: هي " طريقة تأقلم الفرد مع الأفراد الذين يتعامل أو سيتعامل معهم، سواءً في الحي، أو المدرسة، أو السوق، أو أي مكان يتواجد فيه، والتعامل معهم وفق حدود معينة، وتقبلهم، واستيعابهم" (البري وآخرون، 2018، 18).
- وتعرف إجرائياً بأنها: قيم إجادة أنماط التواصل اللغوي مع الآخرين، وقيم الحوار، والخوف من الله، والقيم الاجتماعية، والقدرة على فهم أمزجة الآخرين ونواياهم ومشاعرهم، والقيم الشخصية، والقيم الأخلاقية، واحترام الذات المتضمّنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التّعليم الأساسي للصفوف الرابع والخامس والسادس.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

تناول هذا الإطار عرضاً لمتغيرات الدّراسة المتمثلة في الكتاب المدرسيّ ومعرفة وظائفه ومميزاته. بالإضافة إلى ذلك فقد تناول كتب اللغة العربية على وجه الخصوص وتحديد خصائصها ومفهومها، وعرض مفهوم تحليل المحتوى وماهيتها. بالإضافة إلى تفصيل متغير قيم التعامل مع الآخر، وبيان كيفية غرسه واكتسابه، وتوضيح تقسيماته.

الكتاب المدرسيّ:

ينفرد الكتاب المدرسيّ بسلطان الكلمة المطبوعة وقوة تأثيرها، ويُقدّم من ورائه سلطان الدولة التي أقرته، لذلك فإنه يُعد في نظر الطلبة أقوى سلطة علميّة لا يتطرق الشك إليها، هذا علاوة على أنه باقٍ معهم، ينظرون فيه كلما أرادوا، ويسمعون لأنفسهم كلما أحبوا، ويلجأون إليه في أية لحظة (البشري، 2010).

إن تعاقب الزمن وتطور الحياة جعل للكتاب المدرسيّ مفاهيم متعددة، بدأت تقليدية ضيقة، لكنها سرعان ما تطورت واتسعت، فمن المفاهيم التقليدية الضيقة التي ذكرتها منظمة اليونسكو للكتاب المدرسيّ في إحدى وثائقها أنه الوسيلة التي تعرض فيها المادة المختارة بحيث تكون على شكل نصوص مكتوبة في موضوع معين بطريقة منظمة، حتى ترضي موقفاً بعينه في عمليات التّعليم والتعلم (عطيه، 2006). ويعتبر هذا المفهوم ضيقاً لأنه يركز على الشكل التقليدي للكتاب الذي يُؤلف ثم يُقرر ويُوزع على الطلبة.

أما المفهوم الحديث للكتاب المدرسيّ فيتسع ليشمل مختلف الكتب والمواد والأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها المعرفة، وهذا يتحول مفهوم الكتاب المدرسيّ من مرجع للقراءة إلى مجموعة وثائق مختارة بعناية، ومعدة للتحليل في الصف الدراسيّ مثل الصور والرسوم البيانية والجداول الإحصائية والنصوص المختارة من الصحف والمجلات، ويتضمّن مجموعة وثائق مضافة إلى الوثائق الأخرى المتوافرة في الصف الدراسيّ كالأفلام والشرائح وغيرها (الجعافرة، 2011).

وأيّاً كان مفهوم الكتاب المدرسيّ فما يهمنا هو جودة هذا الكتاب التي تُعد مؤشراً جيداً من مؤشرات الرقي، ومظهرًا من مظاهر التطور لأي شعب من الشعوب؛ ذلك لأنه وعاء المعرفة، وناقل الثقافة، ومحور العملية التربوية

ومحتواها، وأداة التواصل بين الأجيال، ليس هذا فحسب، بل تعد الكتب المدرسيّة - لاسيما كتب العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة - مصدرًا أوليًا يستمد منه الطالب مواقفه واتجاهاته وقيمه ومضامينه التربوية والأخلاقية (الهاشمي والغزاوي، 2007)، علاوة على أنها تشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعلّيمية التي تجعل الطلبة قادرين على بلوغ أهداف المنهج، هذا بجانب أن الكتاب هو المصدر العلميّ الذي يعتمد عليه المعلم في إعداد دروسه قبل تنفيذها (عبد الكافي، 2005).

ونجد أن الكتاب المدرسيّ يختلف عن غيره من الكتب في أنه كتاب تعلّيميّ مخطط وهادف ومحدد، يحتوي على المعلومات والبيانات المرتبة من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد، مضافًا إليها الأنشطة الصفية واللاصفية، والتدريبات الضرورية التي تعد تقويماً فورياً ومرحلياً لا بد منه في العملية التعلّيمية. كما يتسع مفهوم الكتاب المدرسيّ ليشمل شرائط التسجيل والمطبوعات التي توزع على الطلبة عند الحاجة، ودفتر التدريبات، ودفتر الامتحانات الموضوعيّة.

وظائف الكتاب المدرسيّ:

للكتاب المدرسيّ وظائف عدة تخدم الطالب والمعلم وأولياء الأمور والمجتمع، إذ تؤكد وزارة التربية والتعلّيم على أهميته، فهو مصدر المعرفة المنظمة والمقننة للطلبة، الذي تراعي قدراتهم، وهو المرجع الرئيس لهم لفهم ما يدرسونه أو يقرؤونه داخل أسوار المدرسة وخارجها، ومن خلاله يمكن تعريف الطالب بالكثير من التغيرات الاجتماعية وإعدادهم لمواجهتها، كما ويعتبر الكتاب المدرسيّ أداة تقويمية للطلبة من خلال الأسئلة والتدريبات المتنوعة (الخوالدة وعيد، 2006).

يعتبر حمادنة والمغيض (2011) الكتاب المدرسيّ المعين الأول والمرجع الرئيس للمعلم في معرفة حدود الموضوعات التي يدرسها. فمن خلاله يختار الخبرات التعلّيميّة المناسبة، ويصيغ أهدافه ونتائجته وإعداد أساليب واستراتيجيات التقويم المناسبة للوقوف على مدى نجاحه في تحقيق أهدافه والتأكد من تعلم الطلبة ومعرفة مستوى كل واحد منهم، ناهيك عن أنه يقلل الجهد والوقت من عناء البحث عن معلومات ومعارف تتناسب مع عمر وقدرات ومستوى الطلبة.

أما بالنسبة لأولياء أمور الطلبة فإن الكتاب المدرسيّ يضيف لهم الفرصة لمتابعة أبنائهم والوقوف على ما تعلموه من معارف داخل المدرسة، وأما أهميته للمجتمع فهو عمل على تنمية أساليب التأثير والإقناع لدى الإنسان وبالتالي فهي تسهل من إمكانية التواصل مع الآخر كما تكسبه الحجج والبراهين التي يحتاجها لإثبات وجهة نظره في المواقف المختلفة. فالكتاب في حياة الفرد له صدى وانعكاس على تعاملاته داخل الأسرة والمجتمع. بالإضافة إلى أن الكتب المدرسيّة وسيلة للإصلاح الاجتماعي، فعن طريقه يمكن تعريف الطلبة بالكثير من التغيرات الاجتماعية وإعداد الطلبة لمواجهتها، على أن تكون المدرسة مرآة صادقة لما يحدث في المجتمع وأن تعمل على غرس القيم الجديدة التي ينشدها (أبو الهيجاء، 2002).

نستخلص من ذلك أن الكتاب المدرسيّ الجيد المستوفي للمعايير سواء من حيث الشكل أو المضمون، يعتبر لبنة أساسيّة في بناء الفرد وإصلاح المجتمع وإعداد جيل قادر ومؤهّل لبناء وطنه.

كتب اللغة العربيّة:

إن العلاقة القوية بين اللغة والأخلاق تُعتبر أساساً لتأليف كتب لتعليم العربيّة - سواء أكان للناطقين بها أو غيرها - والتي لن تقتصر على كونها وسيلة تعليمية لتنمية مهاراتها أو إتقان استعمالها، وإنما ستكون ناقلاً لقيم أمة

عريقة التراث، ومعبرةً عن حضارة شعب متميز الملامح، ترتبط لغته بأعز ما لديه، وبأعلى ما عنده، إنها لسان عقيدته، ولغة كتابه المبين (البشري، 2010).

ولا ريب في أن وسيلة التربويين لإبراز ذلك كله تنحصر في منهج اللغة العربية، متمثلاً في محتواه الذي يحمله الكتاب المدرسي بما يشتمل عليه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات، تجعل منه وسيلة تعليمية ذات مكانة مهمة في نظامنا التربوي العربي (السليم، 2015).

تأتي كتب تعليم اللغة العربية في مقدمة الكتب المدرسية ولا سيما في مرحلة التعليم الأساسي؛ لما لها من دور كبير في صقل شخصية الطالب وتزويده بأدوات المعرفة وأساسياتها؛ إذ هي التي تتولى إكسابه مهارات القراءة والكتابة التي تعد النافذة التي يطل منها على العالم من حوله، فيتفاعل معه وينفعل به أهداً وعطاءً، استقبلاً وإرسالاً، وهي تتولى تلك المهمة الحيوية لا تغفل عن أن تغرس فيه قيماً شتى، واتجاهات متنوعة وسلوكيات متعددة لا تخرج عن ثقافة المجتمع وتوجهاته وعقيدته التي يؤمن بها (طعيمه، 2008).

وفي إطار الاهتمام بكتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي على مستوى الوطن العربي عامة ومستوى الأردن خاصة، بدأت تلوح بوادر تربوية تتسم بالجدية، وتهدف إلى العمل على إغناء العربية، وجعلها مقبولة لدارسها من ناشئة العرب، فالمربون اليوم يبحثون عن الوسائل والأساليب التربوية التي تنقل اللغة العربية من كونها مرآة للفكر العربي بماضيه وحاضره فحسب، إلى جعلها أداة تساعد الناشئة على إنماء هذا الفكر وإغنائه (الجزيري، 2002). علاوة على جعلها وسيلة فاعلة في غرس القيم التربوية والأخلاقية في نفوس المتعلمين، وذلك لما للغة من صلة وثيقة متكاملة مع الأخلاق، فالتوجهات الخلقية التي تُنقل في قوالب لغوية، لها تأثيرها القوي في الحث على مكارم الأخلاق (الجعافرة، 2011) لهذا يؤكد سهيل موهاجر (Sohayl Mohajer, 1997) أهمية تعليم اللغة الأولى في إنماء القيم الأخلاقية.

وإذا كانت كتب اللغة العربية مهمة في جميع مراحل التعليم، فهي أكثر أهمية وخطورة في مرحلة التعليم الأساسي، وذلك لما لهذه المرحلة من دور كبير في بناء شخصيات الطلبة وتنميتها تنمية متكاملة الجوانب، حيث تعلمهم أنماطاً متنوعة من السلوك الجديد، وتكسيهم مجموعة من المهارات والقيم والعادات، وتوسع حصيلهم الثقافية وتمكنهم من ممارسة العلاقات الاجتماعية التي تجعل منهم مواطنين متأقلمين مع مجتمعهم، قريبين من واقع حياتهم (الخالدة وعيد، 2006).

واللغة العربية مصدر عز للأمة، فهي تتميز بالبيان والبلاغة، وعليه فالقرآن لم ينزل إلا بها، إذ تتمثل أهميتها بأنها من أقدم اللغات التي لا تزال تتميز بخصائص تراكيبها، وصرفها، ونحوها، وأدبها. وفي إثبات الذات الإنسانية وتوطيد العلاقة مع الآخر. وتعتبر من أهم العوامل التي حافظت على توحيد الأمة العربية من المحيط إلى الخليج.

تحليل محتوى كتب اللغة العربية:

ظهر أسلوب تحليل المحتوى في مجال الإعلام في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي، مثل كتاب بيرلسون (Berelson) تحليل المضمون في بحوث الإعلام عام 1952م ثم تزايد الاهتمام به بظهور مجموعة من المؤلفات في النصف الثاني في ميادين مختلفة منه مثل: كتاب هولستي (Holsti) تحليل المضمون في الدراسات الاجتماعية والإنسانية عام 1969م، وكتاب بُد وميليفيل وهيرمان (Budd, Melville, and Herman) تحليل مضمون الإعلام عام 1967م، وفي أوائل الثمانينات من القرن الماضي ظهر كتاب كريندروف (Kirppendorff) تحليل المضمون: مقدمة منهجية (الجعافرة، 2011) وتلا ذلك ظهور كتابين مهمين في العالم العربي عن هذا الأسلوب هما كتاب سمير

محمد حسين: تحليل المضمون، الذي ظهر في عام 1983م، وكتاب رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، الذي ظهر في عام 1987م.

ثم انتشر استخدام تحليل المحتوى في مجالات أخرى كالأدب وتحليل المقالات العلمية، وكتب تدريس العلوم، وكتب تعليم القراءة وكتب الأطفال وغيرها، مما يعني أن ميدان التربية قد أفاد من هذا الأسلوب بشكل متزايد، لاسيما في مجال المناهج الدراسية والكتب المدرسية، وذلك بهدف تحديد المستويات المعرفية والمهارات والقيم والاتجاهات التي يتضمّنهما المحتوى العلمي للمادة المقدمة (حمادنة، 2011).

ترافق ظهور أسلوب تحليل المحتوى مع وضع تعريفات عديدة صاحبت تطوره ولعل من أقدم تلك التعريفات تعريف برلسون (Berelson) الذي ينص على أن "تحليل المحتوى أسلوب من الأساليب البحثية التي تصف المضمون الصريح لمادة التحليل وصفاً موضوعياً ومنظماً وكمياً". (Berelson, 1952, 18).

وترى الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم أن تحليل المحتوى: هو أسلوب علمي إحصائي يهدف إلى تحويل المواد المكتوبة إلى بيانات عددية كمية قابلة للقياس، ويتيح تحليل المحتوى دراسة السلوك الإنساني بشكل غير مباشر من خلال دراسة نتائج الأفراد من المواد المكتوبة، وهذا يعني أن تحليل المحتوى لا يواجه الأفراد وجهاً لوجه، بل يستخدم معطياتهم الفكرية والسلوكية والمنطقية ويستقصي الحقائق ويحللها، ويبني عليها أحكاماً علمية مترابطة (شراذقة، 2001).

ثم تطور أسلوب تحليل المحتوى، فلم يعد يُنظر إليه على أنه ذو هدف وصفي فحسب، بل على أن هدفه أو وظيفته هي الاستدلال، وسواء قام هذا الاستدلال على قاعدة الأدلة التكرارية الكمية أو النوعية؛ إذ بدا واضحاً أنه بالإمكان الصعود إلى الأسباب، انطلاقاً من نتائج التحليل (أبو الهيجاء، 2002).

ومن التعريفات الشاملة لتحليل المحتوى أنه أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن استخدامه، لوصف المحتوى الظاهر للمادة المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية، وطبقاً للتصنيفات التي يحددها الباحث، بهدف استخدام هذه البيانات - بعد ذلك - إما في وصف هذه المادة، أو لاكتشاف بعض الظواهر التي تنبع منها، شريطة أن تتم عملية التحليل وفق أسس منهجية، ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث في جمع البيانات وتحليلها إلى الأسلوب الكمي بصفة أساسية (أبو حويج، 2000).

هذا ويتمّ تحليل المحتوى من خلال أدوات تعرف بأدوات تحليل المحتوى، وهي تختلف فيما بينها من حيث فئات التحليل ووحداته، ويستخدم تحليل المحتوى بشكل أساسي في مجال التعليم، خصوصاً عند تقويم محتوى الكتاب والمناهج الدراسية والحكم على مدى جودتها (الضبع، 2007).

حيث إن أسلوب تحليل المحتوى يعد الأنسب والأقدر على معرفة اتجاهات المادة والوقوف على خصائصها بطريقة علمية منظمة وليس استناداً على انطباعات ذاتية (الهاشمي والغزاوي، 2007).

وفي ضوء هذه التعريفات يتبين أن تحليل المحتوى: هو أسلوب بحثي يتضمّن مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تجزئة المحتوى التعليمي كميّاً وفق أسس علمية ومعايير موضوعية. بهدف تشخيص نقاط القوة والضعف الموجودة في المادة التعليمية لغرض تقويمها.

قيم التعامل مع الآخر:

شغل موضوع القيم اهتمام كثير من فلاسفة التربية ومفكرها منذ طفولة الفكر الإنساني، باعتبار أن تنمية القيم هي جوهر التربية وغايتها. ذلك أن التربية في تحليلها النهائي مجهود قيمي مخطط، يستهدف فيما يستهدف غرس القيم في أبناء المجتمع (السردية، 2018)، وعليه فإن القيم تعد دعامة أساسية يعتمد عليها المجتمع في تطوره

وارتقائه، وفي وحدته وتماسكه؛ لهذا يرى كثير من الباحثين أن مظاهر الاضطراب الحادثة في المجتمعات المعاصرة، يمكن أن تُعزى إلى عدم التمسك بنسق قيمي متنسق يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم. فقد وصف ماسلو (Maslow, 1951) أحد علماء النفس الأمريكيان -العصر الحالي- بأنه عصر انعدام المعايير، وعصر الفراغ، إنه عصر بلا جذور، يفتقد فيه الناس الأمل والطمأنينة، ويعوزهم وجود ما يعتقدون فيه ويضحون من أجله (O'Grady, 2017).

وقد تعددت تعريفات القيم وتشعبت من خلال تبني منحنيين فلسفيين لها هما: منحى الاتجاهات ومنحى السلوك، حيث يرى المكاوي (2006) أن القيم تتكون من مجموعة من الاتجاهات أو المعايير، أو أنها تشكيلة من المعتقدات. ويضيف سعادة (2004) أن القيم تتمثل في الأنشطة السلوكية التي يقوم بها الأفراد، في حين يرى البدوي (2019) أن القيم ما هي إلا اتجاهات أو اهتمامات حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص، والفرد بحكم وجهة النظر هذه، إنما يعايش قيمة من القيم من خلال علاقته بشيء أو أشياء تثير اهتمامه أو رغبته. ويعرف ويل (Wiel, 2003) القيم من منظور الاهتمام بأنها شيء أو موضوع يسعى إليه الفرد بجدية، نظرًا لما يمثله هذا الشيء أو الموضوع من أهمية بالنسبة له.

وقد أشار عفانة والخزندار (2004) في تعريفهما إلى أن القيمة حالة عقلية وجدانية يمكن معرفتها لدى الأفراد من خلال مؤثرات هي المعتقدات والأغراض والاتجاهات والطموحات، فعندما يمثّل الفرد قيمة معينة يتشكل لديه استعدادٌ للتعامل مع الأشياء؛ أي تقف القيمة مضمونًا لما تملّيه عليه من اتجاهات، حيث تغدو القيم موجهة للفرد من خلال الأحكام التي يستند إليها في اختياراته وأحكامه.

ويرى البري وآخرون (2018) أن القيم تتمثل بشكل أنشطة سلوكية يقوم بها الأفراد ولم يرقمهم النفاذ إلى مفهوم القيم من خلال منظور الاتجاهات؛ إذ يرون أن التعبير اللفظي - الذي يستدل من خلاله على القيم - ليس بالطريقة الملائمة، كما يرون أن القيم ليست من الخصوصية بحيث تصبح مسألة فردية أو شخصية، ولو كان الأمر كذلك لتصادم الأفراد في حياتهم الاجتماعية بمنظومات قيمية متعارضة ومتباينة، مما يؤدي إلى فقد التماسك الداخلي لأفراد المجتمع وبالتالي لا تكون القيم قيمة إلا إذا كانت موضع إيمان المجتمع كله، يعيها أفرادها، ويسلكونها تبعًا لما يوصي به؛ فالقيمة - في عموميتها - فوق الأفراد، ورغباتهم الخاصة، إنها للكل، ومن أجل الجميع، تحقق انتظام الحياة ومصالحة المجتمع.

ويضيف بيل وسميث وجفونين (Bell, Smith & Juvonen, 2021) أن القيم التزام عميق من شأنه أن يؤثر في الاختيارات بين بدائل الفعل المختلفة فتبني قيم معينة بواسطة الأفراد، إنما يعني لهم أو للآخر ممارسة الأنشطة سلوكية معينة، تتسق مع ما لديهم من قيم.

ومما يُوجّه لهذا الاتجاه من نقد أن السلوك الصادر عن الفرد في المواقف الاجتماعية لا يعبر بالضرورة عن قيم يمثّلها هذا الفرد، بقدر ما يكون دالًّا على ما حددته الثقافة على أنه سلوك مرغوب فيه، أضف إلى ذلك أن السلوك البشري تحدده متغيرات اجتماعية ونفسية كثيرة - إضافة إلى القيم - مما يتعذر معه التعميم بأن هذا السلوك دال على القيمة التي يتبناها الفرد. وعند إنعام النظر في تعريفات الفريقين السابقين - فريق الاتجاهات وفريق السلوك - نلاحظ أنها إما غالت في تجرّدها للقيم لدرجة بعدت عن الواقع وجعلتها صعبة القياس، أو أنها غالت في ربطها بالواقع والسلوك للحد الذي أفقدها البعد الوجداني (النهائي، 2020).

وبناءً على ما سبق نستخلص أن مفهوم التعامل مع الآخر ضروري في حياة الفرد. وما يهمنا هو أهميتها وتأثيرها في تصرفاته وسلوكياته سواء أكان في بيته أو في موقع عمله، حيث يحتك بالآخر ويتفاعل معه سلوكيًا وفق قيم تعامل محددة ينبغي بالأساس أن تكون حسنة، وألا يخرج عن نطاقه القويم المبني على الحق والخير والصلاح

والفضيلة. ونظرًا لسيادة الانتهازية والمادية في سلوكيات الفرد المعاصرة فإن واقع الحال يُظهر وجود خلل قيمي كبير في السلوك الإنساني.

غرس قيم التعامل مع الآخر:

إن غرس قيم التعامل مع الآخر واكتسابها هي عملية تعلم بالدرجة الأولى؛ ذلك أن الإنسان - في بدء حياته - لا يمتلك أية قيمة أو معرفة، بل تلقن له وتغرس في نفسه، فالأطفال يكتسبون قيم التعامل مع الآخر بوسائل شتى ووسائط متعددة. ومما لا شك فيه أن القيم المكتسبة في فترة الطفولة هي قيم راسخة، وهي الأساس الذي يبني عليه نسق قيم التعامل مع الآخر فيما بعد (O'Grady, 2017)، ولهذا جاء اهتمام المربين بها منذ فجر التاريخ، فغرس قيم التعامل مع الآخر معضلة كبرى من معضلات فلسفة القيم عبر التاريخ، ومرد ذلك إلى تعدد طرائق غرس تلك القيم وتنوع سبل إنمائها بتعدد النظرة إلى الطبيعة الإنسانية، إذ هي ليست مجرد وعاء يتم ملؤه بما يراه المربون من معارف وقيم أخلاقية، كما أنها ليست مجرد صفحة بيضاء يخط عليها الكبار ما يحلو لهم أو يناسب وجهات نظرهم بل إن للإرادة الإنسانية حرية في الاختيار من بدائل قيم التعامل مع الآخر وأنماطها، ومن ثم فلن يتم اكتساب قيم التعامل مع الآخر تحت ضغط الطفل أو قسره، بل بالتوجيه التربوي الواعي، ومن خلال توفير بيئة تربوية ملائمة ومساعدة على غرس قيم التعامل مع الآخر وإنمائها (السليم، 2015).

ويرى الخوالدة وأبو قويدر (2018) أن نمو قيم التعامل مع الآخر يتخذ مراحل متدرجة، تبدأ من الطفولة الباكرة، وحتى النضج، وأن إدراك الطفل لمعاني القيم والأخلاق، يرتبط إلى حد كبير بذكائه، وبالعوامل البيئية والثقافية من حوله، وأن تأثير الوالدين والكبار وجماعات الرفاق يعد عاملاً مهماً في غرس قيم التعامل مع الآخر لدى الطفل، وهذا يعني أن الشعور الأخلاقي لا يولد مع الطفل، وإنما يتشكل نتيجة امتصاص الطفل للمعايير الأخلاقية والاجتماعية وتكيفه معها، فهذا الشعور الأخلاقي يُعدُّ قوى رادعة يفرضها الأهل والكبار عليه، فهو قائم على مبدأ التهديد والعقاب.

ويؤكد الفكر التربوي المعاصر أهمية التأثير المتبادل بين الإنسان وبيئته فيما يتعلق بالتعلم عمومًا، وتعلم قيم التعامل مع الآخر على وجه الخصوص، وكان من نتيجة ذلك أن وضع التربويون تفسيرات علمية للنمو الأخلاقي بوصفه جزءًا مهمًا من نمو الطفل العام الذي يشمل الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية ويقصد به سلسلة مستمرة من التغيير في الكائن الحي، تمتد عبر فترة زمنية معينة، منذ بداية تكوينه حتى النضج (Marques, 2008).

ومن تفسيراتهم للنمو الأخلاقي للطفل أنه يسير من مجرد الرغبة في تحقيق الذات والسعادة، إلى التقيد التدريجي بالمبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه وبتقدم عمر الطفل تتحول القوى الرادعة من كونها قوى خارجية صادرة من الآباء والأمهات والمعلمين، إلى أن تصبح قوى ذاتية داخلية، وهي ضمير الطفل الذي يتكون عن طريق تمثل قيم الآباء واكتسابها، وبذلك تصبح تلك القيم معايير للطفل نفسه (Haydon, 2006).

دور التعلّم في تنمية قيم التعامل مع الآخر:

يتطلب التعلّم أسسًا ومبادئ يُعتمد عليها في وضع مناهجه وتأديته رسالته، فهو الركيزة الأساسيّة في مختلف مجالات التنمية؛ لما له من المخرجات العلمية الفاعلة والضرورية لدفع عجلة التنمية في شتى الجوانب: إذ إن معظم متطلبات التنمية تُبنى على دراسات علمية موسعة من قبل مختصين من ذوي الخبرة، إذ لا يمكن أن ترسم الخطط والمناهج بطرق عشوائية (التمار، 2021).

ولما كان التّعليم بهذه الأهمية لدفع عجلة التنمية، فلا بد من معرفة القيم والأخلاق التي تكون سبباً في نجاح العملية التّعليمية وتأدية دورها في التنمية. وهذا إنما ينعكس على الأسس والضوابط التي تنطلق منها العملية التّعليمية، وهي- ولا شك- مجموعة القيم والأخلاق التي يكتسبها الفرد من عقيدته الصحيحة وتعاليم دينه السمحة، وهذه القيم منها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب، وبقدر ما ينتج عن تلك القيم والأخلاق من آثار ملموسة في ميادين الحياة تكون قد أدت دورها في التنمية (Bell, Smith & Juvonen, 2021).

فرسولنا الكريم محمد ﷺ يعدّ معلّم الأخلاق الأول، إذ إنّه استكمل جملة الأخلاق المرغوب فيها، والتي اتّصف بها العرب قبل الإسلام وهو ما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ". وعليه فإن القيم الأخلاقية تحتل مركزاً مهماً في توجيه العملية التربوية فهي من أهم القيم في الحياة، لما لها من أهمية كبرى في حياة الفرد، فلها دور مهمّ في تكوين شخصيته وتحديد معالمها من خلال تحليل سلوكه وفهمه (بالعبيد، 2021). حيث تعمل القيم الأخلاقية بشكل دائم على تأهيل الفرد حتى يكون إيجابياً وفاعلاً في إعمار الأرض، ومن ذلك إسهامه المتكرر في عملية البناء والتنمية الحديثة. والقيم بمعناها الاصطلاحي الشامل تعني: (مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يتخذ منها الناس ميزاناً يزنون بها أعمالهم، ويحكمون بها على سلوكياتهم المادية والمعنوية) (حمادنة والمغيض، 2011).

وأشار (الجازي، 2011) إلى العلاقة الوثيقة بين القيم والتنمية. فالتنمية تقوم على مجموعة من القيم أهمها: القيم النظرية: حيث تُعنى بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والتعرف إلى حقائق الأشياء، والقيم الاقتصادية: المتعلقة بالمنفعة المادية، وتحصيل الثروات. والقيم الاجتماعية: التي تتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم، لتحقيق أهدافهم في الحياة. أما القيم الأخلاقية: فهي من أهم القيم الإسلامية المؤثرة في حياة الفرد، لكونها تحدد نوع تعامله مع الآخر، وتغرس المحبة في نفوسهم، وتعمل على تشكيل القدوة الحسنة، والقصد الحسن مما له أثر كبير في نجاح العملية التنموية.

ومخرجات التّعليم بأنواعها تسهم إسهاماً فاعلاً في التنمية، وما نراه اليوم في البلاد المتقدمة حضارياً من مصانع ودور علم ومستشفيات ومراكز تأهيل ومعاهد فنية ومهنية، ومنشآت ومشاريع تنموية، كل ذلك بفضل الله ثم بفضل تلك القيم الأخلاقية في التّعليم التي حث عليها الإسلام ورغب فيها.

ولمكارم الأخلاق تأثير إيجابي كبير في حياتنا، ومن أهم هذه الآثار التي ذكرها أوغرادي (O'Grady, 2017): حفظ الإنسان من الانحراف النفسي والاجتماعي، حتى لا يكون الإنسان عبداً لهواه من خلال ضبط سلوكياته وبناء الجانب الوجداني لديه. كما تخلق لديه سرعة الإنجاز والجودة بسبب قيم الإخلاص والأمانة، عدا عن خلق روح العمل الخيري والتعاوني لديه، ناهيك عن أنها تمثل ميزاناً لتعامله مع الآخر، فالقيم هي التي تغرس فيه الصفات الحميدة التي تؤثر في شخصيته والتي لها دور كبير في تماسك المجتمع وقوته، وهي مصدر لمساعدة المجتمع على مواجهة التغيرات التي تطرأ عليه مما يسهم في استقراره وإيجاد التوازن والثبات فيه. فالقيم هي خير وسيلة لبناء أفضل مجتمع وأفضل حضارة.

وبناءً عليه فإن التّعليم أيّاً كان نوعه هو محور التنمية، إذ لا يمكن لأي مجال من مجالات التنمية أن يتم ويؤدي دوره إلا بدراسة مسبقة تعطي تصوراً كاملاً عن فعالية التنفيذ، وما قد يطرأ عليه من سلبيات يمكن تلافيها قبل وقوعها لضمان سلامة العملية التنموية.

مقياس قيم التعامل مع الآخر:

يبقى التباين في التعامل البشري أمرًا واقعيًا لا مفرَّ منه، فكل واحد وما يميل إليه طبعه وتصرفه من حُسنٍ وقباحة، فيتمايز الناس هنا بين الصالح والطالح، ولعل عدم الوضوح في التعامل مع الآخر سواء بالتلُّون والظهور بأكثر من وجه، أو بغير ذلك من الأمور التي تحجم حقيقة التعامل الصادر من الآخر، ورغم غلبة المكر والخداع في مثل ذلك، إلا أنه من غير الممكن أن تدوم الأشياء الزائفة، وانكشاف حقيقة الأمر واقع لا مفر منه؛ فالباطل زاهق وإن طال أمدُ حياته، والبناء الذي يقوم على أساس هشٍّ سيهدم لا محالة (الجازي، 2011).

ولا يختلف الفرد في أن فساد وتشتت العلاقات البشرية، يحدث بالأساس نتيجة تراكم مجموعة من التصرفات السيئة والمواقف السلبية التي تكون بفعل سوء التعامل مع الآخر، وبناءً على ذلك فالتصرف الحسن يقوي الروابط الإنسانية، ويُذيب النقائص كما يذيب الماء الجليد، والتصرف السيئ يفسدها كما يفسد الخل العسل (Marques, 2008).

ويبقى التعامل المبني على الاحترام هو الأقوى صلابةً والأكثر صوابًا، فبوساطته تحظى سلوكيات المرء بكثير من النبل، سواء كان ذلك مع الجار، أو الحارس، أو عامل النظافة، أو البقال، أو رئيس الشركة، أو المدير؛ أي أن التعامل مع الجميع ينبغي أن يكون قائمًا على الاحترام رغم اختلاف المكانة المجتمعية لكل واحد. ومن الأمور المرفوضة أخلاقيًا ارتباط التعامل مع الآخر بالحاجة الشخصية التي فيها النفع والمصلحة التي ينتج عنها أخذ أحادي خالٍ من أي حسٍّ إنساني سويٍّ، في حين أن الإنسان الذي لا حاجة عنده يتعامل معه بشكل سلبٍ نظرًا لانعدام الاستفادة منه (O'Grady, 2017).

لا يخفى على أحد اليوم حقيقة اقتران كل فرد بنوع من العيوب والنقائص؛ لكن ذلك لا يدفع المرء ليقع رهينًا لها، ومحافظة الفرد على طبيعته بعيدًا عن التكلف والتصنع من أهم الأمور المطلوبة أخلاقيًا؛ وبذلك يحرص دائمًا الإنسان السويُّ على عدم فقدان الاتزان الأخلاقي، وهذا بالذات على عكس ما يمكن أن يعتقد البعض على أن المقياس التعامل المقتوح من بين الأمور التي تقتل كل ما له ارتباط بالعفوية والتلقائية في التعامل؛ لكونه في مقام المصفاة التي تزيل كل تصرف مزيف مبني على التذليل والإدعاء بما ليس في المرء، ومن غير الطبيعي أن يرتدي المرء ثوبًا لا يتوافق مع شكل جسمه طولًا وعرضًا (Bell, Smith & Juvonen, 2021).

إن وجود مقياس لقيم التعامل مع الآخر يضمن بنسبة كبيرة الوقوف في صفِّ القيم الأخلاقية التي تنتصر للحق، وتُسهم في نشر الخير، وتحافظ على الموقف الراض لتأييد الباطل ولممارسته المؤدية إلى اقتراف مساوئ كثيرة في حق الآخر، كما أن التعامل المبني على المقياس المقتوح سيُجنِّبنا الوقوع في التعامل البراغماتي أو الدبلوماسي اللذين لا تجمعهما أية صلة بالأخلاق الحسنة، ولا يربطهما أي شيء بالتصرف الإنساني النبيل الذي ينبني على الصدق والمصادقية، ولا دخل للفطنة والدهاء في ذلك؛ لكونها تصنف ضمن النفاق والخداع الذي تقوم على الأطماع الذاتية والمكاسب الشخصية (البدوي، 2019).

وبناءً عليه فإن التعامل الحسن مع الآخر ناجم عن توافر مجموعة من القيم السامية المبنية على العطاء النبيل، والأخذ الإنساني الراقي القائم على التعايش السلمي، وإعطاء كل ذي حقِّ حقه دون إفراط أو تفريط، بعيدًا عن أي تعامل فظٍّ أجوف غليظ، تجنبًا لقطع روابط العلاقات الإنسانية، وحرصًا على عدم ظلم الآخر.

تقسيمات نموقيم التعامل مع الآخر:

قسم بعض الباحثين قيم التعامل مع الآخر في الطفولة إلى ثلاث مراحل، وهي على النحو الآتي (الجازي، 2011؛ حمادنة والمغيض، 2011):

- الطفولة المبكرة: وهي مرحلة لم يصل فيها النمو العقلي للطفل إلى درجة تسمح له بتعلم قيم التعامل مع الآخر فيما يتعلق بالصواب والخطأ. غير أنه يستطع أن يتعلم تلك المبادئ في مواقف الحياة اليومية المتجددة بشكل تدريجي.
 - الطفولة المتوسطة: وفيها يحل المفهوم العام لما هو صواب وما هو خطأ محل القواعد المحددة، وتحل المعايير الداخلية تدريجيًا محل الطاعة للمطالب الخارجية، ويزداد إدراك قواعد السلوك الاجتماعي القائم على الاحترام المتبادل وتزداد القدرة على فهم ما وراء القواعد والمعايير السلوكية.
 - الطفولة المتأخرة: وفيها تتحدد اتجاهات قيم التعامل مع الآخر للطفل عادة في ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية، حيث يكتسبها ويتعلمها من الكبار، وكلما كبر تقترب قيم التعامل مع الآخر للطفل من السلوك الأخلاقي للراشدين الذين يعيش بينهم، ويدرك الطفل في هذه المرحلة مفاهيم مثل: الأمانة، والصدق، والعدالة ويمارسها كمفاهيم تختلف عن التطبيق الأعمى للقواعد والمفاهيم، وفي نهاية مرحلة الطفولة يحقق الطفل توازنًا بين أنانيته وبين قيم التعامل مع الآخر، وتزداد درجة تسامحه، ونلاحظ فيه نمو الضمير والرقابة الذاتية للسلوك.
- وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن هذه التقسيمات لا يمكن إغفالها فالمرء في حاجة إلى التطبيق العملي لمقياس التعامل مع الآخر، ولا يمكن إغفال أن المرء في حاجة دائمة إلى تطوير ذاتي لإمكانياته ومهاراته وقدراته، وهذا لا يأتي طواعية، بل يتطلب مجاهدة النفس التي تميل للاكتفاء بما عندها تجنّبًا للتعب والجهد الناجم عن التغيير الذاتي.

ثانياً- الدراسات السابقة

- اطلعت الباحثتان على الدراسات ذات الصلة وسيتمّ عرضها زمنياً من الأحدث إلى الأقدم على النحو الآتي:
- هدفت دراسة بيل وسميث وجفونين (Bell, Smith & Juvonen, 2021) التي أجريت في لوس انجلوس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى معرفة الارتباطات بين قيم التعامل مع الآخر والعلاقات بين المجموعات في المدارس متعددة الأعراق، وتمّ الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي لعينة من الطلبة حسب العرق بلغت (350) طالبًا وطالبةً من (26) مدرسة متوسطة عامة، بما في ذلك جميع الطلبة الآسيويين واللاتينيين السود منهم والبيض. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية بين تطبيق الطلبة لقيم التعامل مع الآخر والعلاقات بين المجموعات وبين المراهقين في المدارس متعددة الأعراق، كما وجدت أن قيم التعامل مع الآخر تقلل العنف والتمرب بين الطلبة بمختلف أعراقهم.
 - أجرى بالعبيد (2021) دراسة في السعودية هدفت إلى تحديد دور معلمات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الثانوي ببيشة في مواجهة الآثار السلبية للتطور التقني على القيم الاجتماعية والهوية الثقافية للطلّابات. وتحقيقاً لأهداف الدراسة طُبّق المنهج الوصفي المسحي، وتمّ بناء استبانة وتوزيعها على (156) معلمة لغة عربية ودراسات اجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أدوار المعلمة في مواجهة الأثر السلبي للتطور التقني على القيم الاجتماعية والهوية الثقافية للطلّابات هي: إكساب الطالّابات مفاهيم اجتماعية سليمة، وإرشادهن إلى تطبيق قيمة حسن التعامل مع الآخر، وقيمة التراحم في الأسرة والمجتمع.
 - وهدفت دراسة التمار (2021) إلى تحديد القيم التربوية التي ينبغي تضمينها في كتب الرياضيات المدرسية لصفوف مراحل التعليم العام من الصف الأول إلى الثاني عشر في دولة الكويت من وجهة نظر معلمي الرياضيات لتلك الصفوف. ولتحقيق هدف الدراسة قام بتصميم استبانة حوت على مجموعة من القيم

التربوية. وبلغت عينة الدراسة (196) معلم رياضيات من ذوي الخبرة. توصلت الدراسة إلى تحديد قائمة بالقيم التربوية التي ينبغي تضمينها في كتب الرياضيات المدرسية، وتكونت القائمة من (45) قيمة تربوية. أكد جميع معلمي الرياضيات على أهمية جميع القيم التربوية، وضرورة تضمينها في كتب الرياضيات في جميع مراحل التعليم العام.

- أجرى النيهاني (2020) دراسة في سلطنة عُمان هدفت إلى معرفة درجة إسهام كتب الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي في تنمية قيم التعامل مع الآخر من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد قائمة بقيم التعامل مع الآخر مكونة من (32) قيمة موزعة على أربعة مجالات بواقع (8) قيم لكل مجال، ثم تم تضمين هذه المجالات الأربعة والقيم المدرجة ضمنها في استبانة خاصة تم تطبيقها على عينة عشوائية بلغ حجمها (120) معلماً ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية بمحافظة الداخلية في سلطنة عُمان، وذلك لإبداء آرائهم حول درجة إسهام كتب الدراسات الاجتماعية في تنمية قيم التعامل مع الآخر. كما قام بتحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الخامس والسادس والتاسع الأساسي في ضوء هذه القيم، وذلك بعد اختيارها عشوائياً من مجتمع كتب الدراسات الاجتماعية الثمانية المقررة في مرحلة التعليم الأساسي. وقد أظهرت النتائج في أداتي الدراسة بمختلف مجالاتها وجود توافق في درجة إسهام كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر معلمها، باستثناء التوافق في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الأساسي، في مجال واحد فقط بنسبة توافق بلغت (25%).

- كما قام البدوي (2019) بإجراء دراسة في الأردن لمعرفة درجة مراعاة كتب اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن لقيم المحبة. وتكون مجتمع الدراسة من كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى، التي تشمل (الأول، والثاني، والثالث) في وزارة التربية والتعليم في الأردن، للعام الدراسي 2017/2018. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، واعتمدت الاستمارة أداة لتحليل قيم المحبة، بعد التحقق من صدقها وثباتها، وقد اتخذت الجملة وحدة للتحليل، وجرى تطبيق الأداة على كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى (الأول، والثاني، والثالث)، واستخدمت الدراسة التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة مراعاة كتب اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى لقيم المحبة كبيرة، كما بينت وجود اختلافات في التكرارات والنسب المئوية لقيم المحبة المراعاة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى باختلاف الصف، بناءً على النتائج، خرجت الدراسة بعدة توصيات منها: التركيز على قيم المحبة بكافة مجالاتها من خلال الاستعانة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى ودعوة المؤسسات التربوية والتعليمية إلى التركيز في مناهج اللغة العربية على إبراز آثار قيم المحبة.

- أما دراسة السردية (2018) التي أجريت في الأردن فقد هدفت إلى التعرف إلى درجة تضمين كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في المرفق للقيم الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، فقد تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات الذين يدرسون كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء قصبه المرفق. وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية حيث تكونت من (204) من المعلمين والمعلمات. أظهرت النتائج أن تقديرات معلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية عن درجة تضمين كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى للقيم الاجتماعية، قد جاءت بدرجة متوسطة وعلى جميع المجالات، حيث جاء مجال "المواطنة" بالمرتبة الأولى، تلاه في المرتبة الثانية مجال "قيم الحوار"، تلاه بالمرتبة الثالثة مجال "العلاقات الاجتماعية"، تلاه في المرتبة

الرابعة مجال "الوطنية"، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال "الأسرية"، وأخيرًا أوصت الدراسة بإجراء البحوث والدراسات العلمية التي تهتم بتحليل محتوى الكتب الدراسية لمعرفة مدى تضمينها للقيم الاجتماعية.

- أجرى الخوالدة وأبو قويدر (2018) دراسة في الأردن هدفت إلى معرفة القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عن طريق تحليل المحتوى. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة قيمية تتكون من (42) قيمة إسلامية موزعة على أربعة مجالات رئيسية: مجال القيم العقديّة، والتعبديّة، والشخصية، والاجتماعية. فكانت أعلى القيم تكرارًا قيمة المحبة، فقد حصلت على (80) تكرارًا، بنسبة مئوية (20.46%)، وأقل القيم تكرارًا هي: مقدرة الله عز وجل، والخوف من الله، والقناعة، والمساعدة، والانتماء.

- وهدفت دراسة أوغراي (O'Grady, 2017) التي أجريت في ألمانيا إلى معرفة كيفية ارتباط البشر ببعضهم البعض، وبلغت العينة (13) طالبًا و(13) معلمًا في مؤسسة المخالفين الشباب الإيرلندية، وتم تطبيق اختبار على العينة وفق المنهج شبه التجريبي. ظهرت القيم الأساسية لممارسات معلمي السجون وقدرتهم على تعزيز احترام الذات لدى طلابهم باعتبارها أساسية في تنمية هذا الاحترام. كما برز مكان التنشئة الاجتماعية داخل هذه العلاقات التعليمية أيضًا كعامل بارز وتمت مناقشته على أن الوظيفة الأساسية للتعليم هي "تعليم أن تكون إنسانًا".

- كما هدفت دراسة عتوم (2016) إلى التعرف إلى القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الأساسية الثلاثة الوسطى في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لكتب اللغة العربية من خلال تحليل العبارة والجملة والفقرة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن كتاب الصف الرابع احتوى على (89) قيمة، واحتوى كتاب الصف الخامس على (79) قيمة، وتمثلت في قيمة الإيمان والولاء للوطن، أما كتاب الصف السادس فقد احتوى على (74) قيمة وتمثلت في قيمة أداء الشعائر، وكان أعلى المجالات "المجال الديني الخلق" وكان آخرها "المجال النظري المعرفي".

- وهدفت دراسة السليم (2015) التي أجريت في الأردن إلى التعرف إلى القيم التربوية المتضمنة بالأناشيد الواردة في كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن. تكونت عينة الدراسة من جميع كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن. وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى والمضمون وحلقة البحث، من خلال المعنى الظاهر والمستمر لمحتوى هذه الكتب، حيث اعتمدت الكلمة والفكرة على أنهما وحدتان للتحليل والعد والتسجيل. وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها. وكشفت الدراسة عن وجود فروق عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 05.0$) في القيم التربوية المتضمنة في المجال الاجتماعي، باختلاف الصف ولصالح الصف الثالث، الذي حصل على أعلى تكرار البالغة قيمته (41) قيمة. ووجود فروق دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 05.0$) في القيم التربوية المتضمنة في المجال الوطني باختلاف الصف ولصالح الصف الثالث الذي حصل على أعلى تكرار البالغة قيمته (17) قيمة.

- هدفت دراسة السعودي (2012) التي أجريت في الأردن إلى استقصاء الموضوعات المرتبطة بقيم التعامل مع الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا في الأردن: تكونت العينة من كتب الصف السابع والثامن والتاسع والعاشر. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: بلغ مجموع التكرارات المتعلقة بصورة الآخر (1488) تكرارًا، كان أكثرها تكرارًا مجال "الألفاظ المتعلقة بالآخر" (500)، يلي ذلك مجال قيم التعامل مع الآخر (394) تكرارًا، ثم مجال أبعاد صورة الآخر (265) تكرارًا، ثم مجال الرموز المتعلقة بالآخر (217) تكرارًا، في حين كان أقلها ورودًا مجال "الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر" (58) تكرارًا، كما لوحظ أنه

جاءت غالبية التكرارات في كتاب الصف الثامن الأساسي، في حين كان أقلها كتاب الصف السابع الأساسي. وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من قائمة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة عند تخطيط أو تأليف كتب التربية الإسلامية. كما اقترحت إجراء دراسات أخرى تتعلق بقيم التعامل مع الآخر.

- أجرى العاني والحديثي (2012) دراسة في العراق هدفت إلى بيان منهج الحوار الإسلامي في التعامل مع الآخر، باستعمال طريقة تحليل المحتوى لكتب الثقافة الإسلامية، وتوصلت إلى جملة من النتائج والتوصيات، من أهمها: إن الحوار أمر ضروري لإقامة علاقات طيبة مع الآخر، لأن الإنسان لا يستغني عن أخيه الإنسان في معاملاته اليومية وحياته الشخصية. وحثت الشريعة الإسلامية على الحوار الهادف بين مختلف التوجهات وعلى جميع المستويات، مع حرصها على توفير المناخ المناسب لهذه الحوارات. وأن يصدر الحوار من أناس على مستوى من العلم والذكاء، ويتصفون بسلامة القلب من الغرور والتباهي والأنانية، مع عرض موضوعي للمسائل، وبأسلوب شائق ومهذب.

- هدفت دراسة هايدون (Haydon, 2006) التي أجريت في لندن في المملكة المتحدة إلى معرفة بعض المواقف الكامنة التي يجب أن يتخذها المواطنون تجاه بعضهم من خلال قيم التعامل مع الآخر، بدلاً من الحب أو الرعاية، باعتباره الموقف المناسب، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لبيانات الدراسات السابقة، وأظهرت الدراسة أنّ فهم الخلفية الثقافية للشخص تؤثر في احترام الشخص الآخر، إلا أن هناك رابطتين إضافيتين بين الاحترام والثقافة، أولاهما: احترام النفس في جزء منه ظاهرة ثقافية، وآخرهما: أنه يجب على الأشخاص ألا يحترموا الأشخاص الآخرين فحسب، بل يجب عليهم احترام الثقافات في حد ذاتها.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحثين على الدراسات السابقة تبين الآتي:

اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي التحليلي مثل: دراسة (السليم، 2015؛ السردية، 2018؛ النهاني، 2020؛ التمار، 2021؛ أوغراي (O'Grady, 2017))، وفيما يتعلق بالمنهج المستخدم في تحقيق أهداف الدراسات السابقة نجد أن أغلب هذه الدراسات قد اعتمدت على المنهج التجريبي في سعيها للوصول إلى أهدافها؛ كونه المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات (السعودي، 2012؛ الخوالدة وأبو قويدر، 2018؛ البدوي، 2019). أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي. واختلفت هذه الدراسات من حيث الهدف، والمرحلة الدراسية التي تم تطبيق الدراسة عليها، والدولة التي أجريت فيها كدراسة هايدون (Haydon, 2006). فيلاحظ أن هنالك دراسات هدفت إلى الكشف عن درجة إسهام كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في تنمية قيم التعامل مع الآخر، مثل: دراسة (النهباني، 2020)، وأخرى هدفت إلى بيان منهج الحوار الإسلامي في التعامل مع الآخر مثل دراسة (العاني والحديثي، 2012)، وتشابهت مع دراسة (عتوم، 2016) التي كان هدفها التعرف إلى القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الأساسية الثلاثة الوسطى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن. أما بالنسبة لهدف الدراسة نجد أن أغلب الدراسات قد ركزت على بيان درجة تضمّن الكتب الدراسية للقيم الدينية مثل: دراسة (السعودي، 2012؛ السليم، 2015؛ عتوم، 2016؛ السردية، 2018؛ الخوالدة وأبو قويدر، 2018؛ البدوي، 2019؛ التمار، 2021؛ بالعبيد، 2021). وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بكونها من الدراسات القليلة التي تناولت قيم التعامل مع الآخر المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن بشكلٍ خاص.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات ذات الصلة في تناولها درجة تضمّن الكتب الدراسية للقيم (السليم، 2015؛ عتوم، 2016؛ السردية، 2018؛ النهاني، 2020؛ أوغراي (O'Grady, 2017)). والدراسات التي تناولت تحليل المحتوى وما يتضمّنه من كتب أخرى كدراسة (الخوالدة وأبو قويدر، 2018؛ البدوي، 2019؛ بالعبيد، 2021). وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها تناولت متغيرين مهمين: هما تحليل المحتوى وقيم التعامل مع الآخر، وهدفت من خلال ذلك إلى استقصاء قيم التعامل مع الآخر المتضمّنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، حيث لم يتم تناول هذه المتغيرات في دراسات سابقة- بحدود علم الباحثة-. وقد استفادت الباحثتان من الدراسات السابقة في إعداد الأدب النظري، وفي بناء المعايير والمقارنات بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، وفي التحليل ومناقشة النتائج.

منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية الدراسة:

تعد الدراسة الحالية دراسة تحليلية تهدف إلى إعطاء تصنيف كمي لدرجة قيم التعامل مع الآخر المتضمّنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن لعام 2020- 2021 لذلك قامت الباحثتان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لما يمتاز به من قدرة على توفير البيانات والحقائق عن المشكلة قيد الدراسة والذي يمكن الباحثين من جمع أدلة عينة الدراسة والتي تكونت من قيم التعامل مع الآخر المتضمّنة في كتب اللغة العربية للتعليم الأساسي في الأردن.

عينة الدراسة (التحليل)

تكونت عينة الدراسة (التحليل) من الآتي:

- كتاب لغتنا العربية جزأيه الأول والثاني للصف الرابع الأساسي لعام 2020- 2021
 - كتاب اللغة العربية جزأيه الأول والثاني للصف الخامس الأساسي لعام 2020- 2021
 - كتاب اللغة العربية جزأيه الأول والثاني للصف السادس الأساسي لعام 2020- 2021
- ويوضح الجدول (1) بعض خصائص عينة الدراسة

الجدول (1) خصائص عينة الدراسة

الصف	الجزء	الصفحات	الوحدات	الدروس	النسبة المئوية
الرابع	الأول	91	9	9	16.4%
	الثاني	79	8	8	14.3%
الخامس	الأول	103	9	9	18.7%
	الثاني	105	9	9	19%
السادس	الأول	87	8	8	15.8%
	الثاني	87	8	8	15.8%
المجموع		552	51	51	100%

يتبين من الجدول أن عينة الدراسة تضمّنت (3) صفوف و(6) كتب مكونة من (51) وحدة دراسية تحتوي على (51) درسًا في (552) صفحة.

أداة الدراسة:

قامت الباحثتان بإعداد قائمة بقيم التعامل مع الآخر الواجب تضمينها في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن من وجهة نظر الباحثين والمتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، وتم صياغتها على شكل استمارة تحليل وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بقيم التعامل مع الآخر مثل دراسة بيل وسميث وجفونين (Bell, Smith & Juvonen, 2021) ودراسة النهاني (2020) ودراسة البدوي (2019) ودراسة السردية (2018) ودراسة العاني والحديثي (2012).

صدق أداة الدراسة:

قامت الباحثتان بعرض الأداة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس والخبراء ذوي الاختصاص بلغ عددهم (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية وخبراء من ذوي الاختصاص موضحة أسماءهم والمعلومات المتعلقة بهم في الملحق رقم (2) حيث طلب إليهم الاطلاع على القيم لإبداء آرائهم في وضوحها وسلامتها العلمية واللغوية ومدى ملاءمتها لموضوع الدراسة التي اندرجت تحته بالإضافة إلى أي آراء أخرى قد يرونها مناسبة سواء بالحذف أو الإضافة أو الدمج، وفي ضوء مقترحات المحكمين وآرائهم فقد تم إضافة قيمة جديدة بحيث أصبحت عدد القيم (15) قيمة حيث خرجت الأداة بصورتها النهائية ملحق رقم (3). واعتمدت نسبة الاتفاق 80% فأكثر من آراء المحكمين وبذلك تكونت تلك القيم، وقامت الباحثتان بتحليل محتوى كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسي بالاعتماد على وحدات التحليل (الفقرة، العبارة، الجملة، الكلمة، الصورة).

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من أداة الدراسة بأنها تقيس القيم المراد قياسها والتأكد من ثبات التحليل قامت الباحثتان ومعلمة أخرى تحمل نفس المؤهل والتخصص ونفس سنوات الخبرة بتحليل وحدة واحدة من وحدات كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي تم اختيارها عشوائياً، بناء على كل من (الفقرة، العبارة، الجملة، الكلمة، الصورة). حيث قامت الباحثتان باستخدام معادلة هولستي (Holesti) لحساب نسبة الاتفاق بين التحليلين حسب المعادلة حيث أن

CR: معامل الثبات

M: عدد الفئات التي تم الاتفاق عليها بين الباحثتين والمعلمة الأخرى

N1+N2: مجموع الفئات التي حللتها الباحثتان والمعلمة الأخرى

وبذلك =0.97%

وتعد النسبة المئوية للاتفاق بين الباحثتين والمعلمة الأخرى (0.97%) معامل ثبات عالي ومقبول لأغراض الدراسة الحالية وبعد الاطمئنان على ثبات التحليل تم الشروع بعملية التحليل من قبل الباحثتين باستخدام نموذج التحليل المعد لذلك.

إجراءات الدراسة

- الاطلاع على مناهج كتب اللغة العربية المقررة وعلى الدراسات السابقة التي تناولت تحليل المناهج أو تقويمها.
- تطوير أداة الدراسة (استمارة التحليل)
- تحديد عينة الدراسة التي ستتكون من كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسي في الأردن لعام 2020-2021 بجزأيهما الأول والثاني.

- إيجاد صدق وثبات الأداة
- تحليل كتب اللغة العربيّة للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسيّ في الأردن لعام 2020- 2021 بجزأيهما الأول والثاني استنادًا إلى استمارة التحليل.
- إجراء التحليلات الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية).
- عرض النتائج في الفصل الرابع ومناقشتها في الفصل الخامس.
- تقديم التوصيات والمقترحات بناء على ما سيتم التوصل إليه من نتائج.

المعالجة الإحصائية:

- بعد أن تمت عملية جمع البيانات والمعلومات اللازمة حول الدّراسة تمّ استخراج التكرارات والنسب المئوية من خلال الدّراسة للعينة المبحوثة وبالتحديد فإن الباحثين استخدمتا الأساليب الإحصائية الآتية:
- معادلة هولستي (Holesti) لحساب معامل الاتفاق والتحقق من ثبات التحليل
 - التكرارات والنسب المئوية (Frequencies) للإجابة عن السؤال الثاني والثالث والرابع

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما قيم التعامل مع الآخر الواجب تضمّنها في كتب اللغة العربيّة لمرحلة التّعليم الأساسي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ اعتماد قائمة بقيم التعامل مع الآخر الواجب تضمّنها في كتب اللغة العربيّة لمرحلة التّعليم الأساسيّ المستهدفة بالدّراسة والتي تمّ التوصل إليها من خلال اطلاع الباحثين على البحوث والدّراسات السّابقة والأدب التربوي ذات الصلة بموضوع الدّراسة والعديد من المراجع والبحوث العربيّة والأجنبية مثل دراسة بيل وسميث وجفونين (Bell, Smith & Juvonen, 2021) ودراسة النيهاني (2020) ودراسة البدوي (2019) ودراسة السردية (2018) ودراسة العاني والحديثي (2012)، حيث بلغت تلك القيم (14) قيمة، انظر الملحق رقم (1)، وبعد عرضها على (10) محكّمين من ذوي الاختصاص والخبرة، انظر الملحق رقم (2)، تمّ اعتماد (15) قيمة ويوضح الجدول (2) قيم التعامل مع الآخر الواجب تضمّنها في كتب اللغة العربيّة لمرحلة التّعليم الأساسيّ.

الجدول (2) قيم التعامل مع الآخر الواجب تضمّنها في كتب اللغة العربيّة لمرحلة التّعليم الأساسيّ

الرقم	قيم التعامل مع الآخر
1	الاحترام عند التعامل
2	اتقان آداب الحوار
3	تحمل المسؤولية تجاه الآخر
4	احترام الخصوصية
5	التعامل بتواضع
6	التعاون وتنمية الروح الجماعية
7	التسامح في التعامل
8	استخدام لغة الجسد والإيماءات
9	تقديم المساعدة لمن يحتاجها
10	تقبل الرأي والرأي الآخر
11	احترام الحقوق والممتلكات
12	الابتعاد عن الانتقاد المباشر

الرقم	قيم التعامل مع الآخر
13	احترام الوقت والمواعيد
14	حسن الاستماع والإصغاء إلى الحديث
15	المبادرة بتقديم الاعتذار

يتبين من النتائج المتعلقة بهذا السؤال أنه تمّ تحديد قيم التعامل مع الآخر الواجب تضمّنها في كتب اللغة العربيّة لمرحلة التّعليم الأساسيّ إذ اشتملت في مجملها على (15) قيمة وقد عدت هذه القائمة أداة الدّراسة لتحليل كتب اللغة العربيّة لمرحلة التّعليم الأساسيّ في ضوءها.

• النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربيّة لمرحلة الصف الرابع الأساسيّ في الأردن؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثتان باستخراج قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربيّة لمرحلة الصف الرابع الأساسيّ في الأردن وحساب التكرارات والنسب المئوية لتلك القيم وبين الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربيّة لمرحلة الصف الرابع الأساسيّ في الأردن.

الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربيّة لمرحلة الصف الرابع الأساسيّ في الأردن

الجزء الثاني				الجزء الأول				رقم الوحدة	الصف
موجودة بشكل صريح		موجودة بشكل ضمني		موجودة بشكل صريح		موجودة بشكل ضمني			
تكرار	نسبة %								
4	0.8%	7	1.4%	4	0.8%	8	1.6%	1	
20	3.9%	42	8.2%	22	4.3%	14	2.7%	2	
3	0.5%	8	1.6%	12	2.3%	2	0.4%	3	
27	5.3%	31	6%	10	1.9%	29	5.6%	4	
11	2.1%	21	4.1%	15	2.9%	8	1.6%	5	
16	3.1%	13	2.5%	7	1.4%	18	3.5%	6	
18	3.5%	23	4.5%	21	4.1%	19	3.7%	7	
9	1.8%	22	4.2%	10	1.9%	15	2.9%	8	
				6	1.2%	19	3.7%	9	
108	21%	167	32.5%	107	20.8%	132	25.7%	الكلي	
%100				النسبة الكلية	514				مجموع التكرارات

يتبين من الجدول (3) البيانات الوصفية من حيث التكرارات والنسب المئوية لنتائج درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربيّة لمرحلة الصف الرابع الأساسيّ في الأردن ككل وبينت نتائج تحليل كتاب الصف الرابع بأن مجموع التكرارات للفصل الأول بشكل ضمني قد بلغت (132) بنسبة مئوية (25.7%)، كما أن مجموع التكرارات للفصل الأول بشكل صريح قد بلغ (107) بنسبة مئوية (20.8%)، وبينت النتائج أن مجموع التكرارات للفصل الثاني بشكل ضمني قد بلغت (167) بنسبة مئوية (32.5%) كما أن مجموع التكرارات للفصل الثاني بشكل صريح قد بلغ (108) بنسبة مئوية (21%)، كما وتبين النتائج بأن عدد التكرارات ككل في الفصل الأول قد بلغ (239)

بنسبة (46.5%)، أما الفصل الثاني فقد بلغ عدد التكرارات ككل (275) بنسبة (53.5%). كما قامت الباحثتان بتحليل المحتوى لكل وحدة دراسية على حدة.

• النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف الخامس الأساسي في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثتان باستخراج قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف الخامس الأساسي في الأردن وحساب التكرارات والنسب المئوية لتلك القيم وبين الجدول (21) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف الخامس الأساسي في الأردن.

الجدول (21) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة

الصف الخامس الأساسي في الأردن

الصف	الجزء الأول				الجزء الثاني				
	رقم الوحدة	موجودة بشكل ضمني		رقم الوحدة	موجودة بشكل ضمني		موجودة بشكل صريح		
		تكرار	نسبة%		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	
الخامس	1	7	1.2%	10	1.7%	24	4.1%	10	1.7%
	2	13	2.2%	10	1.7%	12	2.1%	11	1.7%
	3	16	1.9%	14	2.4%	23	3.9%	12	2.4%
	4	25	4.3%	23	3.9%	12	2.1%	13	3.9%
	5	6	1%	16	2.7%	13	2.2%	14	2.7%
	6	24	4.1%	35	6%	12	2.1%	15	6%
	7	5	0.9%	30	5.1%	7	1.2%	16	5.1%
	8	15	2.3%	22	3.8%	10	1.7%	17	3.8%
	9	8	1.7%	21	3.6%	10	1.7%	18	3.6%
الكلي	119	20.4%	181	30.9%	123	21.1%	الكلي	30.9%	
مجموع التكرارات	584		النسبة	100%					

يتبين من الجدول (21) البيانات الوصفية من حيث التكرارات والنسب المئوية لنتائج درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف الخامس الأساسي في الأردن ككل وبينت نتائج تحليل كتاب الصف الخامس بأن مجموع التكرارات للفصل الأول بشكل ضمني قد بلغت (119) بنسبة مئوية (20.4%)، كما أن مجموع التكرارات للفصل الأول بشكل صريح قد بلغ (181) بنسبة مئوية (30.8%) وبينت النتائج أن مجموع التكرارات للفصل الثاني بشكل ضمني قد بلغت (161) بنسبة مئوية (27.6%) كما أن مجموع التكرارات للفصل الثاني بشكل صريح قد بلغ (123) بنسبة مئوية (21.1%). كما وتبين النتائج بأن عدد التكرارات ككل في الفصل الأول قد بلغ (300) بنسبة مئوية (51.3%)، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد بلغ عدد التكرارات ككل (284) بنسبة مئوية (48.7%). كما قامت الباحثتان بتحليل المحتوى لكل وحدة دراسية على حدة.

• النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف السادس الأساسي في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثتان باستخراج قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف السادس الأساسي في الأردن وحساب التكرارات والنسب المئوية لتلك القيم وبين الجدول (40) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف السادس الأساسي في الأردن.

الجدول (40) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف السادس الأساسي في الأردن

الجزء الثاني				الجزء الأول				الصف	
موجودة بشكل صريح		موجودة بشكل ضمني		رقم الوحدة	موجودة بشكل صريح		موجودة بشكل ضمني		رقم الوحدة
تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		تكرار	نسبة%			
21	2%	39	3.7%	9	39	3.7%	54	5.2%	1
34	3.3%	15	1.4%	10	64	6.2%	37	3.6%	2
18	1.7%	13	1.3%	11	49	4.7%	20	1.9%	3
38	3.7%	32	3.1%	12	30	2.9%	52	5%	4
9	0.9%	4	0.4%	13	27	2.6%	16	1.5%	5
35	3.3%	27	2.6%	14	18	1.7%	18	1.7%	6
33	3.2%	64	6.2%	15	35	3.4%	20	1.9%	7
37	3.6%	62	5.9%	16	54	5.2%	26	2.5%	8
225	21.7%	256	24.6%	الكلي	316	30.4%	243	23.3%	الكلي
%100				النسبة	1040				مجموع التكرارات

يتبين من الجدول (40) البيانات الوصفية من حيث التكرارات والنسب المئوية لنتائج درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية لمرحلة الصف السادس الأساسي في الأردن ككل وبينت نتائج تحليل كتاب الصف السادس بأن مجموع التكرارات للفصل الأول بشكل ضمني قد بلغت (243) بنسبة مئوية (23.3%)، كما أن مجموع التكرارات للفصل الأول بشكل صريح قد بلغ (316) بنسبة مئوية (30.4%) وبينت النتائج أن مجموع التكرارات للفصل الثاني بشكل ضمني قد بلغت (256) بنسبة مئوية (24.6%) كما أن مجموع التكرارات للفصل الثاني بشكل صريح قد بلغ (225) بنسبة مئوية (21.7%). كما وتبين النتائج بأن عدد التكرارات ككل في الفصل الأول قد بلغ (559) بنسبة مئوية (53.7%)، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد بلغ عدد التكرارات ككل (481) بنسبة مئوية (46.3%) كما قامت الباحثتان بتحليل المحتوى لكل وحدة دراسية على حدة.

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما قيم التعامل مع الآخر الواجب تضمّنها في كتب اللغة العربية لمرحلة التّعليم الأساسي؟

أظهرت النتائج أنه تمّ اعتماد قائمة بقيم التعامل مع الآخر الواجب تضمّنها في كتب اللغة العربية لمرحلة التّعليم الأساسي، وبعد اطلاع الباحثتين على البحوث والدّراسات السّابقة ذات الصلة والأدب التربوي والخطوط العريضة لمناهج اللغة العربية، التي تمّ تحكيّمها من قبل خبراء وأساتذة المناهج وطرق التدريس والمتخصصين في الميدان التربوي حيث بلغت تلك القيم (15) قيمة، انظر إلى ملحق رقم (3).

وربما تعزى هذه النتيجة إلى أهمية قيم التعامل مع الآخر التي تمّ الإجماع على ضرورة توفرها في مضامين كتب اللغة العربية في مرحلة التّعليم الأساسي، وقد يعزى ذلك لما لها من دور كبير في بناء شخصية الطلبة ومساعدتهم على النمو الخُلقي والقيمي نمواً متكاملًا شاملاً يؤدي إلى بناء سلوكياتهم أو تعديلها، وذلك كما أشارت إليه دراسة (الهندي، 2001)، فالمحتوى الدراسي يجب أن يزخر بمواقف ومهارات تمثل القيم والأخلاق الحميدة، والتي أوصى المربون بضرورة تضمينها في تلك الكتب، وإن اعتماد هذه القيم في كتب اللغة العربية ليس بالمستغرب،

فمبحث اللغة العربية في جوهره إنما هو تدريب على مهارات الاتصال من خلال نصوص مختارة تتضمن في طياتها قيم التعامل مع الآخر. والتأليف الذي ينبغي العمل على دعمه بالتخطيط السليم المؤسس على الدراسات العلمية التي تكشف عن ميول الطلبة وحاجاتهم لتلك القيم. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (السردية، 2018) ودراسة بيل وسميث وجفونين (Bell, Smith & Juvonen, 2021) ودراسة النهاني (2020) ودراسة (العاني والحديثي، 2012) والتي أظهرت أن القيم تعد دعامة أساسية يعتمد عليها المجتمع في تطوره وارتقائه، وفي وحدته وتماسكه؛ لهذا يرى كثير من الباحثين أن مظاهر الاضطراب الحادثة في المجتمعات المعاصرة، يمكن أن تُعزى إلى عدم التمسك بنسق قيمي متسق يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية

لمرحلة الصف الرابع الأساسي في الأردن؟

أظهرت نتائج البيانات الوصفية التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن بأن المجموع الكلي لتكرارات قيم التعامل مع الآخر قد بلغت (514) تكراراً او بنسبة مئوية (24.04%) من مجموع التكرارات في الكتب الثلاثة، حيث كانت درجة تضمّنها بدرجة ضعيفة، كما أظهرت النتائج بأن عدد التكرارات ككل في الجزء الأول قد بلغ (239) وبنسبة مئوية (11.18%) من مجموع التكرارات في أجزاء الكتب الثلاثة، حيث كانت درجة تضمّنها ضعيفة في هذا الجزء، وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن قيم التعامل مع الآخر في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن ربما لم تجد العناية في إعداد هذا الكتاب بما يتناسب مع دورها التربوي في إعداد الناشئة، وقد يفسر ذلك إلى أن مخططي المناهج لم يتناولوا العديد من هذه القيم بشكل واضح ربما لعدم وضوحها بالنسبة إليهم، فإهمال تلك القيم أو التقليل من شأنها أمرٌ قد يحتاج من مؤلفي كتب اللغة العربية إلى إعادة النظر في تضمينها بشكل مدروس ومخطط دون التركيز على قيم محددة دون غيرها، وربما لأن الطالب في هذه المرحلة يقضي معظم ساعات يومه في اللعب وممارسة الأنشطة التي يفضلها، وربما لم يصل فيها النمو العقلي إلى درجة تسمح له بتعلم تلك القيم فيما يتعلق بالصواب والخطأ، وربما يكون الهدف من ذلك التدرّج في تعليمه لتلك القيم على فترات زمنية ليتمكن من فهمها، وإدراكها في المستقبل.

وبالنسبة للجزء الثاني فقد بلغ عدد التكرارات ككل (275) بنسبة مئوية (12.86%) من مجموع التكرارات في أجزاء الكتب الثلاثة حيث كانت درجة تضمّنها ضعيفة في هذا الجزء. وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن فريق التأليف ربما لم يلتزم بالمنظومة القيمية المحددة والمعتمدة لدى معظم الدراسات، وربما قد يعود إلى أن عملية التخطيط للمناهج والإعداد للكتب المدرسية عملية عشوائية، فليس هناك وضوح بنوع وطبيعة القيم التي ينبغي تضمينها، بالإضافة إلى عدم امتلاك نماذج خاصة يمكن من خلالها مراجعة كم ونوع تلك القيم، حتى تمكنهم من القيام بتغذية راجعة ومستمرة لها؛ لتحقيق التوازن في تضمينها، وربما أن فريق التأليف لم يهتم بالقيم التي يجب أن تسهم في خلق شخصية الطالب وصقل سلوكياته في عمر مبكر. فهي قيم أساسية يحتاج إليها الطالب في مدرسته ومحيطه الذي يعيش فيه وفي التعامل مع أي فرد في المجتمع، وإن كان في هذا العمر لا تزال سنه صغيرة، إلا أن هذه القيم تنطبع في وجدان الطالب وعقله، ويكتسبها رويداً رويداً، فهي ضرورية في هذا العمر.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السليم، 2015) والتي أظهرت أنه لن يتم اكتساب قيم التعامل مع الآخر تحت ضغط الطفل أو قسره، بل بالتوجيه التربوي الواعي، ومن خلال توفير بيئة تربوية ملائمة ومساعدة على غرس تلك القيم وإنمائها. واختلفت مع دراسة (السردية، 2018) التي جاءت فيها درجة تضمّن كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى للقيم الاجتماعية، قد جاءت بدرجة متوسطة وعلى جميع المجالات.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربيّة

لمرحلة الصف الخامس الأساسي في الأردن؟

أظهرت نتائج البيانات الوصفية التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتاب اللغة العربيّة للصف الخامس الأساسي في الأردن بأن المجموع الكلي لتكرارات قيم التعامل مع الآخر قد بلغت (584) تكراراً او بنسبة مئوية (27.32%) من مجموع التكرارات في الكتب الثلاثة، حيث كانت درجة تضمّنها بدرجة ضعيفة. كما أظهرت النتائج بأن عدد التكرارات ككل في الجزء الأول قد بلغ (300) وبنسبة مئوية (14.03%) من مجموع التكرارات في أجزاء الكتب الثلاثة، حيث كانت درجة تضمّنها بدرجة ضعيفة في هذا الجزء، وقد يعزى السبب في ذلك إلى غياب التخطيط الواعي للقيم المتضمّنة وتكرارها وبخاصة إذا ما نظر إليها كسلسلة مترابطة الحلقات تؤدي في نهاية المرحلة إلى تغطية القيم التربوية المقصودة، وربما يتطلب من فريق تأليف كتاب لغتنا العربيّة للصف الخامس إلى تعزيز هذا التوجّه لديهم في تقديم تلك القيم من خلال وضع خارطة قيمية مؤسسة على دراسات علمية ترصد واقع الطلبة وتحدد احتياجاتهم الحقيقية لتلك القيم، وقد يعود ظهور التباين والاختلاف في عدد التكرارات والنسب المئوية إلى أن من قاموا بالتأليف لم يعتمدوا على مصفوفة تتابع تبين القيم الواجب تضمّنها والتي ينبغي التركيز عليها في تلك المرحلة، مما يؤثر سلبيًا في كم القيم ونوعها فتقل بذلك تثبيتها وتعميقها في سلوكياتهم، الأمر الذي قد يؤدي إلى اضطراب في قيمهم.

أما بالنسبة للجزء الثاني فقد بلغ عدد التكرارات ككل (284) وبنسبة مئوية (13.28%) من مجموع التكرارات في أجزاء الكتب الثلاثة حيث كانت درجة تضمّنها بدرجة ضعيفة في هذا الجزء، وتفسر هذه النتيجة إلى عدم الالتزام بالخطوط العريضة للمناهج ومفرداته التي هي الأساس في تأليف الكتب، وربما إلى عدم وضوح القيم المراد تضمينها نتيجة لعدم اعتمادهم معايير محددة وموضوعية، ونماذج تقييم ومتابعة تسمح لهم بتضمين تلك القيم بما يتفق مع الخصائص النمائية للطلبة في هذه المرحلة العمرية. وربما إلى عدم وجود اهتمام كبير من قبل مخططي المناهج في غرس تلك القيم في نفوسهم؛ كونها مجالاً خصباً لاكتساب الخبرات التعليمية، التي ربما تترك آثاراً إيجابية في الحياة المستقبلية لهم، وتحمل المسؤولية نحو الذات والمجتمع، وهذا بدوره قد يبنى لديهم حب التفاعل الاجتماعي، الأمر الذي يبنى عندهم العلاقات الاجتماعية بعيداً عن الفردية والأنانية. وربما لأن كتاب اللغة العربيّة للصف الخامس لم يعتمد على مبدأ التدرّج في مستوى اكتساب الطلبة لتلك القيم في هذا العمر، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عتوم، 2016) التي بحثت عن القيم المتضمّنة في كتب اللغة العربيّة للصفوف الأساسيّة الثلاثة الوسطى في مرحلة التّعليم الأساسي في الأردن، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن كتاب الصف الخامس يحتوي على (79) قيمة من القيم العامة التي تضمّنها هذا الكتاب. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الخوالدة وأبو قويدر (2018) التي أظهرت أن نمو قيم التعامل مع الآخر يتخذ مراحل متدرّجة تبدأ من الطفولة المبكرة، حتى سن النضج، وأن إدراك الطفل لمعاني القيم والأخلاق، يرتبط إلى حد كبير بذكائه، وبالعوامل البيئية والثقافية من حوله.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما درجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربيّة

لمرحلة الصف السادس الأساسي في الأردن؟

أظهرت نتائج البيانات الوصفية التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمّن قيم التعامل مع الآخر في كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسي في الأردن بأن المجموع الكلي لتكرارات قيم التعامل مع الآخر (1040) تكراراً او بنسبة مئوية (48.64%) من مجموع التكرارات في الكتب الثلاثة، حيث كانت درجة تضمّنها بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أنّ عدد التكرارات ككل في الجزء الأول قد بلغ (559) وبنسبة مئوية (26.15%) من مجموع التكرارات في أجزاء الكتب الثلاثة، حيث كانت درجة تضمّنها مرتفعة في هذا الجزء، ويمكن تفسيرها إلى أن فريق التأليف قد

أحسن في ذلك؛ نظراً لأهمية تلك القيم، وقد يعزى ذلك لما لهذه القيم من أهمية حسّية وتطبيقية يمكن أن يدركها الطلبة بسهولة ويسر، بحيث تنعكس على سلوكياتهم اليومية، فهم يملكون استعدادات عالية نحو تلك القيم، كما قد تنسجم هذه النتيجة مع خصائص الطلبة النمائية في هذه المرحلة العمرية، فهم قادرين على أن يتفاعلوا مع الآخر، ويكتفوا أنفسهم مع المجموعة التي يعيشون فيها وينتمون إليها، والحق أن هذا توجه متميز فهي قيم مهمة أوصى بها التربويون بتضمينها مناهج التعليم دائماً، لاسيما في مراحل التعليم الأساسي.

أما بالنسبة للجزء الثاني فقد بلغ عدد التكرارات ككل (481) ونسبة مئوية (22.50%) من مجموع التكرارات في أجزاء الكتب الثلاثة، حيث كانت درجة تضمّنها بدرجة مرتفعة في هذا الجزء، ربما لأن تلك القيم ترسخ وتظهر أثرها في السلوك كلما كبر عمر الطالب. وربما أن مصممي هذا المنهج قد راعوا الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمبحث اللغة العربية للصفوف (الأول- السادس)- الصادر عن وزارة التربية والتعليم الأردنية- وذلك من خلال توظيف الطالب ما اكتسبه من معلومات ومفاهيم تتناسب ومستواه المعرفي والنمائي. واكتسابه رصيماً من القيم يوظفها في مواقف حياتية متنوعة. وقد يعود ذلك إلى ضرورة أن يكتسب الطالب مهارة الحوار الهادف البناء، وأن يمارس عادات التحدث الجيد، وأن يوظف النصوص المسموعة في مواقف متنوعة، فمن الطبيعي أن يتفاعل مع محيطه البيئي والاجتماعي، فضلاً عن انسجام تلك القيم مع المرحلة العمرية في هذا الصف. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Haydon, 2006) التي أظهرت أن الإنسان يتقدم عمر الطفل تتحول القوى الرادعة من كونها قوى خارجية صادرة من الآباء والأمهات والمعلمين، إلى أن تصبح قوى ذاتية داخلية، وهي ضمير الطفل الذي يتكون عن طريق تمثل قيم الآباء واكتسابها، وبذلك تصبح تلك القيم معايير للطفل نفسه. واختلفت مع دراسة (عتوم، 2016) التي تضمّن فيها كتاب اللغة العربية للصف السادس على (74) قيمة من القيم العامة التي تضمّنها هذا الكتاب.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية توصي الباحثتان وتقترحان الآتي:

1. الاستفادة من قائمة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة عند تخطيط أو تأليف كتب اللغة العربية.
2. إجراء بحوث ودراسات تهتمّ بتحليل محتوى الكتب الدراسية لمعرفة مدى تضمّنها لقيم التعامل مع الآخر.
3. أهمية وجود جهة إشرافية تتابع مدى تضمّن الكتاب المدرسيّ للغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي لقيم التعامل مع الآخر والتي أكدت عليها الدراسات المختلفة، وهذا ما لاحظته الباحثتان أيضاً.
4. تعزيز الجانب الإيجابي الذي كشفت عنه نتائج الدراسة، والمتمثل في مراعاة مبدأ التدرّج والتتابع في تقديم قيم التعامل مع الآخر في كتب اللغة العربية.
5. إعادة النظر في عرض هذه القيم بطريقة شمولية ومتوازنة.
6. الاهتمام أكثر بكتاب الصف الرابع الأساسي بجزأيه وخاصة بقيم: احترام الخصوصية- التعامل بتواضع - التسامح في التعامل - تقبل الرأي والرأي الآخر - الابتعاد عن الانتقاد المباشر - حسن الاستماع والإصغاء إلى الحديث - المبادرة بتقديم الاعتذار، وقيمة احترام الوقت والمواعيد في الجزء الثاني.
7. التركيز أكثر بكتاب الصف الخامس الأساسي بجزأيه وخاصة بقيم: احترام الخصوصية - التعامل بتواضع - التسامح في التعامل- الابتعاد عن الانتقاد المباشر- احترام الوقت والمواعيد- حسن الاستماع والإصغاء إلى الحديث- المبادرة بتقديم الاعتذار.
8. الاهتمام أكثر بكتاب الصف السادس الأساسي بجزأيه وخاصة بقيم: احترام الخصوصية - احترام الوقت والمواعيد- المبادرة بتقديم الاعتذار، وقيمتي التسامح في التعامل - الابتعاد عن الانتقاد المباشر في الجزء الثاني.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- ابراهيم، مجدي (2005). التفكير من منظور تربوي، تعريفه، طبيعته، مهاراته، أنماطه. القاهرة: عالم الكتب.
- أبو الهيجاء، فؤاد (2002). أساليب وطرق تدريس اللغة العربية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية، ط3، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- أبو حويج، مروان (2000). المناهج التربوية المعاصرة، مفاهيمها، وعناصرها، أساسها، عملياتها، عمان، الأردن: الدار العلمية الدولية.
- بالعبيد، شيخة (2021). دور معلمات التعليم الثانوي ببيشة في مواجهة الآثار السلبية للتطور التقني على القيم الاجتماعية والهوية الثقافية للطلبات، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، 84 (84)، 807-843.
- البدوي، نور (2019). درجة مراعاة كتب اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن لقيم المحبة، رسالة ماجستير غير منشورة. المناهج وأساليب التدريس. الجامعة الهاشمية. كلية العلوم التربوية.
- البري، قاسم وسايح، تهاويل والسرور، ممدوح (2018). درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن لمهارات الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية- جامعة الأزهر، 37 (180).
- البشري، محمد (2010). القيم التربوية المتضمنة في كتب المطالعة المقررة في صفوف المرحلة الثانوية، مجلة مصر الدراسات في المناهج وطرق التدريس، 3 (156).
- التمار، جاسم (2021). القيم التربوية التي ينبغي تضمينها في كتب الرياضيات المدرسية في مراحل التعليم العام بدولة الكويت، مجلة كلية التربية (أسيوط)، 37 (1)، 1-35.
- جابر، وليد (2005). طرق التدريس العامة، ط3، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الجازي، سامي (2011). مدى توافر القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، جامعة الأزهر.
- جرار، نعيم (2004). تقويم كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر معلمها والمعلمات والمشرفين في المدارس الحكومية في محافظات الضفة الغربية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الجعافرة، عبد السلام (2011). مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق، عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- الحمادنة، أديب (2006). تقويم كتاب لغتنا العربية للصف الأول الأساسي في الأردن من وجهة نظر معلمها في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق، مجلة الجامعة الإسلامية، 3 (1).
- حمادنة، أديب والمغيض، عمر (2011). القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفين الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، 9 (1)، 487-517.
- حميدة، إمام (2000). أسس بناء تنظيمات المناهج، ط1، القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- الخزيري، عادل (2002). القيم الإسلامية في اللغة العربية والدراسات الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- الخطيب، منذر (2007). المناهج التربوية ومناهج التربية الرياضية، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، الأكاديمية الرياضية العراقية .
- الخوالدة، محمد والشوكة، أحمد (2005). القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسيّة في الأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية، 33 (1) .
- الخوالدة، ناصر وأبو قويدر، إيمان (2018). القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب اللغة العربيّة للصف الأول الثانوي في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28 (2) .
- الخوالدة، ناصر والتميمي، إيمان (2012). تقويم كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة المنارة، 19 (1)، 315-354.
- الخوالدة، ناصر وعيد، يحيى (2006). تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها، عمان، الأردن: دار المسيرة.
- السردية، أنس (2018). درجة تضمين كتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسيّة الأولى للقيم الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في محافظة المفرق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- سعادة، جودت (2004). المنهاج المدرسيّ المعاصر، ط3، عمان، الأردن: دار الفكر.
- السعودي، خالد (2012). صورة الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعلّم الأساسي في الأردن: دراسة تحليلية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 13 (3)، 531-558.
- السليم، بشار (2015). القيم التربوية المتضمنة بالأناشيد الواردة في كتب لغتنا العربيّة لصفوف المرحلة الأساسيّة الأولى في الأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية، 2 (2)، 601-617.
- شراذقة، خالد (2001). مدى مراعاة كتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسيّة في الأردن للأسس الاجتماعية للمنهاج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن .
- الضبع، محمود (2007). المناهج التعلّيمية، صناعتها وتقويمها، ط1، القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية .
- طعمه، نبيل (2012). المؤشر والمعيار والمقياس والفرق بينهما، مجلة الباحثون، 2 (66) .
- طعيمة، رشدي (2008). أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي .
- العاني، أحمد والحديثي، عبد الكريم (2012). منهج الحوار الإسلامي في التعامل مع الآخر، مجلة جامعة الأنبار للبحوث الإسلامية، 3 (13)، 2617-2663.
- عبد الكافي، إسماعيل (2005). الطفولة والمستقبل، دراسات في إعلام وثقافة وأدب وحقوق الطفل، الإسكندرية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب .
- عتوم، كامل (2016). دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب لغتنا العربيّة لصفوف الأساسيّة الثلاثة الوسطى من مرحلة التعلّم الأساسي في الأردن، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، 31 (1) .
- عطية، محسن (2006). تدريس اللغة العربيّة في ضوء الكفايات الأدائية، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع .
- عفانة، عزو والخزندار، نائلة (2004). مستويات الذكاءات المتعددة لدى طلبة مرحلة التعلّم الأساسي بغزة وعلاقتها بالتحصيل في الرياضيات والميول نحوها، مجلة الجامعة الإسلامية، 12 (2) .
- المكاوي، محمد (2006). أساسيات المناهج، ط3، الرياض، المملكة العربيّة السعودية: دار النشر الدولي .

- المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي بديل العددين الثالث والرابع من المجلد التاسع والعشرين من رسالة المعلم 1988/ عمان، مجلة رسالة المعلم، 1988.
- النيهاني، سعود (2020). درجة إسهام كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان في تنمية قيم التعامل مع الآخر، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 2 (8).
- الهاشمي، عبد الرحمن والغزاوي، فايزة (2007). تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الهندي، سهيل أحمد (2001) دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة من الجامعة الإسلامية - غزة.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Bell, A., Smith, S. & Juvonen, J. (2021). Interpersonal attitudes toward cross- ethnic peers in diverse middle schools: Implications for intergroup attitudes, Group Processes & Intergroup Relations, 24 (1), 88- 107.
- Berelson, B. (1952). 'Democratic Theory and Public Opinion. Public Opinion Quarterly 16(1) 313-30.
- Haydon, G. (2006). Respect for persons and for cultures as a basis for national and global citizenship. Journal of Moral Education, 35 (4).
- Marques, F. (2008). The Spiritual Rule: Treat others as well as possible considering your best abilities and values, their preferences, and the well being of all life. International Journal of Organizational Analysis, 16 (2), 42- 49.
- Maslow, A. H. (1951). Towards a psychology of being (2nd ed.). New York, NY: VanNostrand Reinhold.
- Mohajer, S. (1997). Active learning for top- k rank aggregation from noisy comparisons. In Proceedings of International Conference on Machine Learning (ICML), pages 2488-2497.
- O'Grady, E. (2017). Learning to Be More Human': Perspectives of Respect Within Prison Education in an Irish Young Offenders institution. Journal of Prison Education and Reentry, 4 (1).
- Wiel, V. (2003). Moral education from A humanistic Perspective. Chicago, IL: (ED479171).